الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة
Emir Abdelkader University of Islamic sciences Constantine

Faculty:	Faculty of Arts and Islamic Civilization	كلية الآداب والحضارة الإسلامية	كلية:
Departement:	Arabic language	اللغة العربية	قسم:

دروس في علم القراءات 2

Science of Qira'at 2

✓ مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة: الثالثة لغة ودراسات قرءانية	✓ السداسي: السادس
Academic Pedagogical Publication Addressed to: Third Language and Quranic Studies	Semester: Sixth

✓ الميدان:	علوم إسلامية	Domain:
✓ الشعبة:	لغة عربية وحضارة إسلامية	Field or subfield:
✓ التخصص:	لغة عربية ودراسات قرآنية	Specialization:
إعداد الأستاذ(ة):	آمال جعبوب	Submitted by: Amal djaaboub

اعداد الأستاذة: أمال جعبوب
Submitted by: Amal djaaboub

السنة الجامعية (Current Academic Year): 1444/1445ه – 2023م/2024م

مذكرة بيداغوجية في مقياس :

علم القراءات 2

السنة الثالثة لغة ودراسات قرءانية

السداسي السادس

إعداد :

الدكتورة آمال جعبوب

السنة الجامعية : 2023-2024 م

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،وبعد :

ضمن سلسلة دروس **علم القراءات القرءانية** المخصصة لطلبة الليسانس تخصص لغة ودراسات قرءانية ، تأتي هذه المذكرة لإتمام المقرر الدراسي لمادة علم القراءات ،من خلال عرض ما تبقى من المسائل المتعلقة بهذا الفن الجليل ،وتحديد المصطلحات العلمية الخاصة به ،وبيان الفروق العلمية بين بعضها ، وأثرها على القراءة والمعنى في القرءان الكريم ، كل ذلك لغرض تثبيت المعارف العلمية السابقة لطالب الليسانس والزيادة عليها وتوسيع معلوماته ومصادره في هذا العلم .

واعتمدت فيها على أهم المصادر في هذا الفن ،خاصة كتب المتقدمين منها ، إضافة إلى بعض الدراسات المعاصرة ، ونأمل من الله تعالى أن يتحقق الهدف منها ، وتصل إلى تحقيق الغرض العلمي المرجو منها ، وهذا جهد المقل ، فإن أصبنا ففضل من الله تعالى ، وإن أخطأنا فنسأل الله إحدى الحسنيين ، وصلي اللهم وبارك على نبينا محمد .

المحاضرة الأولى : تركيب القراءات وجمعها

أولا : تركيب القراءات :

- معنى تركيب القراءات
- حكم تركيب القراءات

ثانيا : جمع القراءات :

- معنى جمع القراءات :
- نشأة جمع القراءات القرءانية :
- حكم جمع القراءات في ختمة واحدة
- طرق جمع القراءات في عصرنا .

تركيب القراءات وجمعها

أولا : تركيب القراءات :

معنى تركيب القراءات : يقصد به خلط القراءات بعضها ببعض ،والانتقال من قراءة إلى أخرى أثناء التلاوة دون إعادة ولا تكرار لأوجه الخلاف ،بل إن القارئ المركب يقرأ آية أو بعضـها أو أكثر منها على قراءة ثم ينتقل بعدها إلى قراءة ما يليها وفق قراءة قارئ آخر [1].

وهذا الضـرب هو ما يسـميه بعضـهم **"تلفيق القراءات** " ،ويسـميه آخرون " **خلط القراءات** " ،وهو يختلف عن "**جمع القراءات**" ،الذي يقصـد به القارئ الإتيان بأوجه الخلاف في الموضـع الواحد وعطف بعضـها على بعض بطريقة من طرق الجمع المعروفة ،فليس في التركيب إعادة ولا تكرار بل فيه انتقال من قراءة إلى أخرى دون عطف لأوجه الخلاف في الموضع الواحد[2] .

حكم تركيب القراءات : اختلف العلماء في حكم تركيب القراءات ،فذكره بعضـهم بعبارة صـريحة في التحريم ،وبعضـهم بعبارة تدل على مطلق النهي الشـامل للتحريم وللكراهة ،وذكره بعضـهم بما يدل على الجواز ،ومدار أقوال العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب :

القائلون بالحرمة : واختلفت عباراتهم في ذلك بين المنع والكراهة والخطأ ،ومن هؤلاء العلماء :

1- الإمام أبي الحسن السخاوي ونقل عنه اعتبار التركيب خطأ ،ولفظ الخطأ لا يفيد الحرمة [3].

2- وصرح الإمام الجعبري بالحرمة حال التعلق و بالكراهة فيما سواه فقال :" والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره [4] " .

---

[1] – القراءات القرءانية : تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها : عبد الحليم قابة : 221 .

[2] – القراءات القرءانية ثبوتها حجيتها ....: 221.

[3] – ينظر النشر في القراءات العشر : 18/1 .

[4] – ينظر : النشر في القراءات العشر : 18/1.

3- وقال الطيبي بتحريم التركيب عند التعلق وأثناء الرواية ،وكراهته فيما عدا ذلك، فقال في كتابه التنوير:

إذ يحرم التركيب حيث أبطلا صحة الإعراب كذاك مسجلا

يحرم إن روي و إلا فاعلما بأنه يكره عند العلماء [1].

4- وحكى النويري اختلاف المانعين في حكم ومرتبة المنع فقال : " والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب [2]" .

5- وقال الإمام شهاب الدين القسطلاني : بالتحرز من التركيب عند الجمع في ختمة واحدة [3] .

القائلون بالجواز : وفرق أصحاب هذا القول بين التركيب رواية والتركيب قراءة ،والذي يظهر اتفاقهم على حرمة التركيب رواية ،وأما في مقام القراءة فقالوا بالجواز ممن ذهب هذا المذهب محي الدين النووي وقال : "بأنه يفضل دوام القارئ على قراءة واحدة والالتزام بها ما دام الكلام مرتبطا" ،ويفهم منه جواز التركيب إذا لم يكن الكلام مرتبطا ،ويقصد بالارتباط الارتباط في اللغة والمعنى [4].

وبه قال ابن حجر العسقلاني[5] ،وذهب أبو شامة إل أبعد من ذلك فقال بعدم التضييق على الناس بالمنع لأنه لا ضرر فيه فقال :" المنع من هذا ظاهر ،وأما ما ليس كذلك فلا منع منه ،فإن الجميع جائز ،والتخيير في هذا وأكثر منه كان حاصلا بما ثبت من إنزال القرءان على سبعة أحرف توسعة على القراء ، فلا ينبغي أن يضيق بالمنع من هذا ولا ضرر فيه [6]" .

---

[1] – نقلا عن : القراءات القرءانية ثبوتها حجيتها ...: 222.

[2] – ينظر : غيث النفع في القراءات السبع : 66 .

[3] – لطائف الإشارات : 336/1

[4] – ينظر : التبيان في آداب حملة القرءان : 95 .

[5] – ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : 48/9 .

[6] – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة المقدسي :ت " طيار آلتي قولاج : 185، دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1975 م. .

القائلون بالتفصيل : وذهب أصحاب هذا القول للتمييز بين التركيب رواية وقراءة ،وبين التركيب الذي يترتب عليه تعلق ينتج عنه معنى فاسد ،وممن قال به الإمام ابن الجزري ،فبعد أن ذكر اختلاف العلماء في حكم التركيب بين المنع والجواز عقب بقوله : " والصواب عندنا في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل فنقول : إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ "فتلقى آدمُ من ربه كلماتٌ " بالرفع فيهما أو بالنصب ،آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ،ونحوه " وكفلها زكرياء " بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ،ونحو " أُخذَ ميثاقُكم " وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة [1]" .

و "أما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها ،فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضا من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية ،وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر ،وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات ،من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا على الأمة وتهوينا على أهل هذه الملة ،فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف[2] " .

وفرق ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين في حكم التركيب بين العالم وغيره ، وعده عيبا فيمن كان عالما فقال : "وهل يجوز تركيب قراءة في قراءة ؟ لا يخلوا إما أن يكون عالما أو جاهلا فإن كان فعيب وإلا فغير الأولى [3]" .

القول الراجح : الذي يظهر رجحانه في حكم التركيب أن يقال بالتفصيل :

أن التركيب تعتريه أحكام ثلاثة :

---

[1] – النشر في القراءات العشر : 19/1 .

[2] – النشر في القراءات العشر : 19/1 .

[3] – منجد المقرئين : 14 .

الأول : يكون حراما : إذا كانت القراءتان مرتبطتين ارتباطا يؤدي التركيب بينهما إلى فساد المعنى والإعراب نحو :﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾(البقرة 37) برفع آدم وكلمات أو بنصبهما .

ونحو:﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾(آل عمران 37) بتشديد الفاء ورفع زكرياء ،أو بتخفيف الفاء مع نصب زكرياء .

وصرح بهذا ابن الجزري والجعبري وأبو شامة وذكر الاتفاق عليه طاهر الجزائري وجعله عبد الرزاق موسى محل إجماع .

الثاني : يكون حراما أو مكروها تحريما عند الإقراء بقراءة معينة : لما يؤدي إليه من الكذب على القارئ وتخليط على المتلقي الذي يروم تمييز القراءات بعضها من بعض .

الثالث : يكون جائزا : في غير هاتين الحالتين كحالة التلاوة والصلاة والحفظ وغيرها ،وإن حكم بعضهم بالمنع وبعضهم بالكراهة وبعضهم بخلاف الأولى وبعضهم وصفه بأنه معيب [1].

ثانيا : جمع القراءات :

معنى جمع القراءات : هو : " الإتيان بأوجه الخلاف في الموضع الواحد وعطف بعضها على بعض بطريقة من طرق الجمع المعروفة [2]" .

نشأة جمع القراءات القرءانية : لا خلاف بين المسلمين جميعا في أن الجمع بإفراد القراءات وأخذ كل رواية على حدة أمر مشروع وفاضل ،وهو عادة السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى المائة الخامسة بل هو المنقول من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه قط أنه جمع قراءة إلى أخرى بأية طريقة من طرق الجمع المذكورة في كتب القراءات .

[1] – القراءات القرءانية ثبوتها وحجتها : 229-230 .

[2] – القراءات القرءانية ثبوتها حجتها : 221 .

والجمع بين القراءات في الختمة الواحدة لم يفعله السلف كذلك ،وإنما نشأ منذ المائة الخامسة في عصر الداني وابن شيطا وغيرهما ،وصار سنة متبعة عند القراء أخذوا به ووضعوا له شروطا [1].

حكم جمع القراءات في ختمة واحدة : اختلف العلماء في مسألة جمع القراءات في الختمة الواحدة بطريقة من الطرق المعهودة عند علماء الفن ، وانقسموا إلى ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : المنع مطلقا دون تفريق بين حالة التلقي عن الشيوخ وغيرها ، وممن قال به ، محمد أزهران ، وصاحب الحاوي القدسي من الحنفية ،و منهم صاحب غيث النفع علي النوري الصفاقسي وإبراهيم بن علي بن خلف الحسيني ،وحجتهم في ذلك أنه أمر مبتدع لم يفعله السلف [2].

المذهب الثاني :الجواز مطلقا في المحافل والمجالس العامة وغيرها ،وحال التلقي أو الإقراء وغيرها ،وممن قال به خليل بن غنيم بن الجنايني ،واعتبر تقييد الجواز بحال التلقي تحكم لا أصل له ،و وافقه في ذلك عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري ،وبه قال كذلك إبراهيم المارغني ،واشترط لجوازها شروطا تتعلق بإتقان القارئ مما ذكرها أهل التصانيف [3].

المذهب الثالث : الجواز حالة التلقي والأخذ عن الشيوخ دون غيرها ، وهو قول جمهور القراء من زمن الإمام الداني حتى زماننا هذا ،فقالوا بجوازه ،وعدم إنكاره وتلقوه بالقبول ،ومنهم ابن الجزري [4]،

---

[1] – القراءات القرءانية ثبوتها حجيتها : 234 .

[2] – ينظر : القراءات القرءانية حجتها ثبوتها : 235-238 .

[3] ينظر : القراءات القرءانية ثبوتها حجتها : 242-244 .

[4] – ينظر منجد المقرئين : 12-13 .

والقسطلاني [1]، ابن تيمية[2] ،وابن حجر العسقلاني [3]،وغيرهم كثير ،وحتهم في ذلك أنه يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم في الحرف السبعة : " فاقرءوا ما تيسر منه [4] " .

طرق جمع القراءات في عصرنا: هناك طريقتان رئيسيتان في جمع القراءات القرءانية وهما :

الطريقة الأولى : طريقة الإفراد: وهو أن يقرأ التلميذ على شيخه ختمة لكل راو أو لكل قارئ، وهكذا حتى يتم القراءات العشر.

وهذه الطريقة هي الأصل في الإقراء، ولكن لطول الزمن الذي تستغرقه القراءة ولضعف الهمم توجه العلماء إلى القراءة بطريقة الجمع.

الطريقة الثانية : طريقة الجمع: هو أن يقرأ القارئ المقطع القرآني بقراءاته المختلفة، فإذا انتهى منه انتقل إلى مقطع آخر ،ويشترط فيه شروط جمعها ابن الجزري في قوله :" الَّذِي يُشْتَرَطُ عَلَى جَامِعِي الْقِرَاءَاتِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ لَا بُدَّ مِنْهَا، وَهِيَ رِعَايَةُ الْوَقْفِ، وَالِابْتِدَاءِ، وَحُسْنُ الْأَدَاءِ، وَعَدَمُ التَّرْكِيبِ [5]" وله عدة طرق.

طرق الجمع : هناك ثلاث طرق للجمع وهي :

---

[1] – ينظر : لطائف الإشارات : 335/1 .

[2] – ينظر :مقدمة في أصول التفسير : تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : 53 ،دار مكتبة الحياة ،بيروت، 1980 .

[3] – ينظر : فتحج الباري : 654/8-655.

[4] – حديث عمر بن الخطاب قال : سَمِعْتُ هِشامَ بنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقانِ في حَياةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فاسْتَمَعْتُ لِقِراءَتِهِ، فإذا هو يَقْرَؤُها علَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيها رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كَذلكَ، فَكِدْتُ أُساوِرُهُ في الصَّلاةِ، فانْتَظَرْتُهُ حتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدائِهِ أوْ بِرِدائِي، فَقُلْتُ: مَن أقْرَأَكَ هذِهِ السُّورَةَ؟ قالَ: أقْرَأَنِيها رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قُلتُ له: كَذَبْتَ، فَواللَّهِ إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أقْرَأَنِي هذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُها، فانْطَلَقْتُ أقُودُهُ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ بسُورَةِ الفُرْقانِ علَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيها، وأَنْتَ أقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقانِ، فقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أرْسِلْهُ يا عُمَرُ، اقْرَأْ يا هِشامُ فَقَرَأَ عليه القِراءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُها، قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هَكَذا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: اقْرَأْ يا عُمَرُ فَقَرَأْتُ، فقالَ: هَكَذا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قالَ: إنَّ هذا القُرْآنَ أُنْزِلَ علَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ، فاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ منه. أخرجه البخاري : 6936. وينظر ما تقدم في :القراءات القرءانية ثبوتها وحجتها : 250-252 .

[5] – النشر في القراءات العشر : 204/2 .

الأولى : الجمع بالآية: وهو أن يحدد المقطع القرآني بآية واحدة، يستوفي فيه القارئ خلاف القراء ثم ينتقل إلى قارئ آخر. وهكذا ويبدأ في كل آية بقالون ثم بمن يوافقه وهكذا.

الثانية : الجمع بالوقف: وهو أن يحدد المقطع القرآني بالموضع الذي يقف عليه القارئ، ويستوفي فيه أوجه القراءة، ثم ينتقل إلى المقطع الذي يليه.

الثالثة : الجمع بالحرف: وهو أن يقرأ القارئ الآية فإذا مر على كلمة فيها خلاف كرر الكلمة بحسب أوجه الخلاف فيها ثم يكمل القراءة لقارئ واحد، وهكذا [1].

[1] – القراءات القرءانية ثبوتها حجيتها : 256-257 .

المحاضرة الثانية : توجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات وصورها .

- تعريف علم توجيه القراءات
- أسماء علم التوجيه
- مصطلحات علم التوجيه
- مصادر علم توجيه القراءات

توجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات وصورها .

تعريف علم توجيه القراءات:

التوجيه لغة : ذكر أهل اللغة مادة (و ج ه) وعددوا معانيها ومشـتقاتها ومرادفاتها ،ومجمل القول فيه أن " التوجيه مصـدر على وزن تفعيل وأصـله من الوجه و وجه الكلام السـبيل الذي تقصـده ،وأوجهه أي جعله وجيها ،والتوجيه يدل على مقابلة الشـــيء ،يقال واجهت فلانا أي جعلت وجهي تلقاء وجهه ،والجهة :الوجهة وما يتجه له الإنسان [1] " .

ويمكن تلخيص أهم المعاني اللغوية للتوجيه فيما يلي :

1. مقابلة الشيء
2. السبيل المقصود
3. مستقبل كل شيء
4. تصيير الشيء وإدارته إلى الجهة التي يراد أن يتجه إليها
5. تحريك الشيء إلى المسلك أو الطريق المراد سلوكه
6. غرس الشيء
7. إقامة الشيء وتعديله [2].

[1] – ينظر : لسان العرب : مادة (و ج ه) : 555/13 ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،1419 هـ . و معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن بن فارس : مادة (و ج ه) 88/6 ، ت : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الفكر ، 1979 م .

[2] – توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : دراسة استقرائية : النعيم حمزة محمد :ص : 2208-2209 ، بحث : جامعة أم درمان .

توجيه القراءات اصـطلاحا : من التعريفات الاصـطلاحية التي وردت له قول الزركشـي أنه :"علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها ومعناها[1] " .

وقيل : " علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والبلاغية والدلالية[2] " .

أسماء علم التوجيه : ألف العلماء في علم التوجيه وأوردوا له أسماء كثيرة منها :

1- التوجيه : وهو أشهرها .

2- الاحتجاج : أو حجة القراءات وهو من المصـطلحات الشـائعة في الدراسـات اللغوية ومنه كتاب الحجة لابن خالويه .

3- وجوه القراءات .، ومه كتاب : " الكشف عن وجوه القراءات السبع " لمكي بن أبي طالب القيسي " .

4- معاني القراءات ، ومنه كتاب :" الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي .

5- إعراب القرءان، ومنه كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الهمذاني النحوي.

6- الانتصار للقراءات ، ومنه كتاب "الانتصار للقرءان "لأبي بكر الباقلاني .

7- النكات على القراءات ومنه كتاب:" نكت المعاني على آيات المثاني " لأبي الحسن المجاشعي .

8- تعليل القراءات ، ومنه كتاب " علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري .

9- تخريج القراءات ، ومنه كتاب " المستنير في تخريج القراءات المتواترة " لمحمد سالم محيسن [3].

مصـطلحات علم التوجيه : من المصـطلحات التي يكثر اسـتعمالها في باب علم التوجيه ولها علاقة به مصطلحي " الاختيار " والترجيح" .

---

[1] – البرهان في علوم القرءان :بدر الدين الزركشي :338/1 ،ت :محمد أبو الفضل إبراهيم :دار المعرفة بيروت ، 1391هـ .

[2] – الموسوعة القرءانية المتخصصة : 336/3 .

[3] – توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : دراسة استقرائية : 2212-2213 .

أولا : الاختيار : لغة : مشتق من الخير ،وهو خلاف الشر ،وخار الشيء واختاره: انتقاه ،وخيره : فضله ،والاختيار : هو الانتقاء والاصطفاء ،فالاختيار : هو تكلف طلب ما هو خير[1] .

اصطلاحا : عند أهل القراءة هو :" ملازمة إمام معتبر وجها أو أكثر من القراءات فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة ،لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد[2] " .

واختيار القراء يكون على ضوابط للاختيار لا يقبل الاختيار من دونها وهي :

- الأولى : أهلية الاختيار .
- الثانية : أن يختار مما يروى وثبت به النقل [3].

ثانيا : الترجيح : لغة : مصدر رجح ،وهو التغليب والميل [4].

اصطلاحا : في اصطلاح القراء يطلق ويراد به: الميل إلى إحدى القراءات المقبولة وتقديمها على القراءات الأخرى المساوية لها في الثبوت [5] .

الفرق بين التوجيه والاختيار :

شاع استعمال اللفظين في محيط الدراسات في علم القراءات ومقصود العلماء منها أن التوجيه يكون بعد الاختيار ،فاستعمال العلماء لمصطلح توجيه القراءات يكون بعد اختيارها ،وتوجيه القراءة يدور حول بيان الوجه المقصـــود من القراءة المختارة ،والتماس أوجه التغاير بينها وبين غيرها من القراءات الأخرى ببيان وجوهها النقلية والعقلية ،والتماس الدليل على صحتها ،إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية ، أو القياس وحشد النظائر ومقارنة المثيل بالمثيل ،وغيرها [6].

---

[1] – ينظر : معجم مقاييس اللغة : 232/2 ، ولسان العرب : 264/4 .

[2] – معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات : إبراهيم بن سعيد الدوسري :21 ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، السعودية ، 1425هـ/2004 م

[3] – مفهوم الاختيار

[4] – مختار الصحاح : أبو بكر الرازي : 267/1 .

[5] –توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : 2218 .

[6] – توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : 2219 .

الفرق بين الترجيح والاختيار :

اختيار القراءات جائز بأصوله وضوابطه التي وضعها العلماء ،أما الترجيح فإن كان المراد منه الانتقاص من القراءة الأخرى فهذا ممنوع حذر منه العلماء ،لأن كلا القراءتين قرءان ،والترجيح المقبول عند العلماء ترجيح قراءة معينة مع الاعتقاد الجازم بقرءانية القراءة الأخرى ومساواتها لها [1].

مصادر علم توجيه القراءات : مر علم توجيه القراءات في نشأته بمرحلتين رئيسيتين قبل أن يستوي على سوقه وينضج كعلم مستقل :

الأولى : مرحلة الروايات السماعية لمسائله : وكانت هذه المسائل والروايات مبثوثة ضمن علوم أخرى ،فعلمُ التوجيه قام على أكتاف عدّة علومٍ منها : علمِ اللغة، والتفسيرِ، والقراءاتِ؛ وقد بدأ هذا العلم بالتوجيه الفرديّ، أي: بآراء فرديةٍ مشهورةٍ، سواء من الصحابة، أو من بعض القراء المشهورين.

ولذلك أمثلةٌ كثيرة ،منها:

1. ما روي عن ابن عباس أنه قرأ: (نُنْشِزُهَا) بالراء، من قوله تعالى: {وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا}[البقرة: 259]، واحتج بقوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}[عبس: 22].

2. احتجاج الإمام أبي عمرو –إمام العلماء وكهفهم–؛ فقد حدّث المازني عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ: {لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}؛ فسألته عنه، فقال: هي لغة فصيحة، وأنشد قول المُمَزِّق العَبْدِيّ:

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلى جَنْبِ غَرْزِهَا .. نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

إلى غير ذلك من الأمثلة الموجودة في مظانها [2].

الثانية : مرحلة التدوين : بدأَتْ مرحلة التدوين في علم التوجيه؛ وكان التدوين أول الأمر ضمنيا مع علوم أخرى كعلم اللغة ، والتفسير والقراءات ، ثم ارتقى بعدها فاستقل التدوين فيه ، وعليه كانت مصادر هذا العلم على ضربين :

---

[1] – توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : 2221 .

[2] – ينظر : علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية : حسن هباش : 186-187 ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية : المجلد 13 ، العدد 1 ، يونيو 2016 م .

الضـــرب الأول: آراء ومرويات في توجيه القراءات ضـــمنتها بطون الكتب: وأدرجها مصـــنفوها للاستشهاد والاستدلال بها ،لارتباط علم التوجيه بهذه العلوم ، ومن أهم الكتب التي تضمنت مسائل التوجيه :

- **كتب اللغة :** ومنها كتاب ســـيبويه ، ويعد من أهم كتب اللغة التي جمعت في طياته توجيه القراءات ، وله فيه آراء واحتجاجات بالقراءات القرءانية ، ويعد النواة الأولى لعلم الاحتجاج للقراءات القرءانية .
- **كتب المعاني :** وبدأ التأليف في معاني القرءان في صـــدر القرن الثالث الهجري ،وكانت غايتهم منها التفســـير اللغوي للأحرف التي اختلف فيها القراء ،فكانت كتب المعاني من أهم مصـــادر توجيه القراءات ، وخاصـــة التوجيه اللغوي لها ، **ومن هذه الكتب:** كتاب معاني القرآن للفرّاء (ت 207)، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (ت 215)، ومعاني القرآن للزجّاج (ت 311)، ومعاني القرآن للنحّاس (ت 338) إلى غير ذلك.
- **كتب الإعراب:** اعتنت هذه الكتب بإعراب القراءات وتوجيهها لغويًّا مما جعلها تحتضـــن بين طيّاتها توجيهًا واحتجاجًا للقراءات ،نحو: كتاب إعراب القرآن للنحّاس (ت 338)، ومشـــكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت 437)، وإملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (ت 616)، إلى غير ذلك.
- **كتب التفسير:** وجمعت كتب التفسير بين علمي التفسير والقراءات القرءانية ؛ فمن شروط المفسر معرفته بعلم القراءات ،ولذلك نجد أن أغلب المفسرين كانوا من القراء ؛ و ألّفوا كتبًا في القراءات كـ: ابن جرير، وأبي حيّان، والسمين الحلبي، وغيرهم.

كما لا تخلوا كتب التفسير من مسائل القراءات رواية ودراية ،ومنها توجيه القراءات القرءانية الصحيحة والشاذة على السواء ،وتعد كتب التفسير من أهم مصادر علم القراءات بله علم التوجيه ،وخاصة في بداياتها وقبل الاستقلال بالتأليف فيه ، ومن هذه الكتب : كتاب جامع البيان للطبري (ت 310)، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت 375)، والكشف والبيان لأحمد بن محمد الثعالبي (ت 428)، إلى غير ذلك .

- **كتب الشروحات:** قد ويقصد بها شروح القصيد وعلى رأسها شروح الشاطبية وغيرها من متون القراءات التي جمعت القراءات القرءانية ،فاعتنت كتب الشروح بتوجيه ما جاء فيها من قراءات ، ولذلك اعتبرت من مصـــادر هذا العلم ، **ومن هذه الشـــروحات التي اهتمت بالتوجيه:** فتح الوصيد للسخاوي (ت 643)، واللآلئ الفريدة للفاسي (ت 656)، وإبراز المعاني لأبي شامة (ت 665)، وكنز المعاني للجعبري (ت 732) [1].

الضـرب الثاني: التصـنيف المسـتقلّ في علم توجيه القراءات: صـرف علماء اللغة والقراءات هممهم إلى التأليف والتصنيف في توجيه القراءات ،وخاصةً بعد صنيع ابن مجاهد في تسبيع السبعة ،فأثمر ذلك صدورَ مؤلَّفات جليلة القدر خالدة الذِّكْر في توجيه القراءات متواترِها وشـــاذِّها ومفردِها ؛وذكر أبو حاتم السجستاني أن عبد الله هارون بن موسى الأزدي (170 هـ) هو أول من تتبَّع وجوه القراءات والشاذّ في كتابه الموسوم بوجوه القراءات ،**ثم تتابعت وانهالت التواليف في الاحتجاج للقراءات بعد ذلك ،ومنها:**

1. إعرابُ القراءات السبع وعللُها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت 370).
2. الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت 370).
3. علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370).
4. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377).
5. المحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392).
6. حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت نحو 403).
7. الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437).
8. شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو 440).

وغيرها [2].

ومن المؤلفات المعاصرة في علم التوجيه :

1. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت 1403).

---

[1] – ينظر : توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : 2223-2226 .

[2] – ينظر : توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : 2226 – 2228 .

2. طلائع البِشْر في توجيه القراءات العَشْر لمحمد الصادق قمحاوي.

3. المغني في توجيه القراءات العشـــر المتواترة، والمســـتنير في تخريج القراءات المتواترة؛ كلاهما للدكتور محمد سالم محيسن.

4. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور عبد العزيز الحربي.

إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة [1].

[1] – ينظر : توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : 2229 .

المحاضرة الثالثة : تراجم القراء :

- أولا : ترجمة القراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة ورواتهم
- ثانيا : ترجمة القراء الأربعة أصحاب القراءات الشاذة المشهورة
- ثالثا : ترجمة أهل الأداء من النقلة أصحاب المصنفات
- رابعا : المصادر النصية للقراءات .

تراجم القراء والمصنفين من النقلة وأهل الأداء

أولا : ترجمة القراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة ورواتهم :

القراءات العشر المتواترة: القراءات المتواترة هي عشر قراءات، تنسب كل قراءة إلى إمام من أئمة القراءة، وهذه النسبة ليست نسبة اختراع وإيجاد ولكنها نسبة ملازمة وإتقان، ولكل قارئ راويان ، والقراء العشرة هم :

القارئ الأول

1 - الإمام نافع المدني :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أبو رويم المدني ، ولد سنة 70 هـــ وأصله من أصبهان ،وكان أسود اللون، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة المنورة ،وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها واجتمع الناس عليه ، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة ،كان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: أتطيب فقال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت أشم من فيّ هذه الرائحة ،قرأ نافع على سبعين من التابعين ،توفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح 169 هـ [1].

راوياه هما : قالون وورش.

الإمام قالون : هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد ،ولد سنة 120 هـــ وتوفي سنة 220 هـــ على الصواب ،لقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الروم (جيد) وكان قالون قارئ المدينة المنورة و نحويّها ، وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 330/2 و معرفة القراء الكبار :64 .

يســـــمعه ،وقال : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه ،وقال قال نافع: كم تقرأ عليّ اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك [1] .

الإمام ورش : هو الإمام عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ويكنى أبا سعيد و (ورش) لقبٌ له لقِّب به لشدة بياضه ،ولد سنة 110هـــ وكان جيد القراءة حسن الصوت رحل إلى المدينة المنورة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات في سنة 155 هـ ،ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه [2].

القارئ الثاني

2 - الإمام ابن كثير المكي

هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الداري المكي ولد بمكة سنة 45 هـ وتلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي ومجاهد بن جبر ،وكان إمام الناس في القراءة بمكة لا ينازعه فيها منازع ،قال ابن مجاهد :لم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات ، وكان أعلم أهل زمانه بالعربية وكان بليغاً فصيحاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً أسمر جسيماً يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار ،لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري ،وأنس بن مالك رضي الله عنهم ،توفي ابن كثير سنة 120 هـ [3].

راوياه هما : البزي وقنبل.

ترجمة الإمام البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاســـم بن نافع بن أبي بزة فارسي الأصل من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي . ولد البزي بمكة سنة

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 515/1 و معرفة القراء الكبار :93 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 503/1 و معرفة القراء الكبار : 91 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 443/1 و معرفة القراء الكبار :49-50 .

170 هـ وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير ،كان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها ثقة فيها ،انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ،و كان مؤذن المسجد الحرام ،توفي سنة 250هـ [1].

ترجمة الإمام قنبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المخزومي ،لقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة ،ولد سنة 195 هـ ،وكان إمامًا في القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار ،توفي سنة 291 هـ [2].

القارئ الثالث

3 - أبو عمرو البصري :

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث المازني البصري ولد بمكة سنة 68 هـ وقيل 70 هـ ،وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين ،نشأ بالبصرة ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة ،قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع بن أبي نعيم وعبد الله بن كثير و عاصم بن أبي النجود ،مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال لا إله إلا الله لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول ،روي عن سفيان بن عيينة أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ قال اقرأ على قراءة أبي عمرو بن العلاء ،توفي في قول الأكثر سنة 154 هـ [3].

أشهر تلاميذ الإمام أبي عمرو البصري يحي بن المبارك بن المغيرة اليزيدي وعنه أخذ كل من الراويين الدوري والسوسي .

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 119/1–120 – و معرفة القراء الكبار :102–103.

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 443/1 و معرفة القراء الكبار :49–50 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 288/1–289 و معرفة القراء الكبار :58–59 .

ترجمة الإمام الدوري : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صـهبان بن عدي الدوري الأزدي النحوي البغدادي والدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته توفي سنة 246هـ .[1]

ترجمة الإمام السوسي : هو صـالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز كنيته أبو شعيب ،كان ضابطاً مقرئاً محرراً ثقة من أجلّ أصحاب اليزيدي وأكبرهم ، توفي أول سنة 261 هـ.[2]

القارئ الرابع

4 - الإمام ابن عامر

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصـبي المكنى بأبي عمرو من التابعين ولد سـنة 21 هـ ،وقيل سنة 8 هـ على اختلاف في ذلك وكان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً وعالماً شهيراً ،أمّ المسلمين بالجامع الأمويّ ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق ،أجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول ، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة 118 هـ [3] .

راوياه هما : هشام و ابن ذكوان .

ترجمة الإمام هشام : هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي وكنيته أبو الوليد، ولد سنة ثلاث وخمسين و مائة 153 هـــ ، وكان أعلم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 255/1 و معرفة القراء الكبار :113-114 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 334/1-335 و معرفة القراء الكبار :115.

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 424/1-425 و معرفة القراء الكبار :46-47 .

ومحدثهم ومفتيهم ، قال عنه الدار قطني : صدوق كبير المحل وكان فصيحاً علاّمة واسع الرواية توفي سنة 245 هـ [1].

ترجمة الإمام ابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمر القرشي الدمشقي يكنى أبا عمرو ولد يوم عاشوراء سنة 173 هـ ،وكان شيخ الإقراء بالشام وإمام الجامع الأموي ، انتهت إليه مشيخة الإقراء ،توفي في شوال سنة 242هـ [2] .

القارئ الخامس

5 - الإمام عاصم

هو **عاصم بن أبي النّجود** وهو من التابعين وهو الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ،توفي عاصم بالكوفة سنة 127 هـ [3].

وللإمام عاصم راويان هما : شعبة و حفص .

ترجمة الإمام شعبة الراوي: هو شعبة بن عياش بن سالم الخياط الأسدي النهشلي الكوفي وكنيته أبو بكر ولد سنة 95 هـ ،وكان إماماً علماً كبيراً عالماً عاملاً حجّة من كبار أئمة السنة ،توفي سنة 193هـ [4].

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 354/2-355 و معرفة القراء الكبار :115.

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 404/1-405 و معرفة القراء الكبار :117-118 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 346/1-347 و معرفة القراء الكبار :51 .

[4] – غاية النهاية في طبقات القراء : 325/1-326 و معرفة القراء الكبار :119-120 .

ترجمة الإمام حفص : هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ولد سنة 90 هـ وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم ابن زوجته ،توفي على الصحيح سنة 180 هـ[1] .

القارئ السادس

6 - الإمام حمزة الكوفي:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي ولد سنة 80 هـ ،وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ،و كان ثقة كبيراً حجة رضيّاً قيّماً بكتاب الله تعالى مجوداً ورعاً عابداً ناسكاً خاشعاً زاهداً قانتاً لله لم يكن له نظير ،كان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن ، أدرك بعض الصحابة فهو من التابعين ،توفي سنة 156 هـ [2].

وللإمام حمزة راويان هما : خلف وخلاد .

ترجمة الإمام خلف : هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي وكنيته أبو محمد ولد سنة 150 هـ ،حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً روي عنه أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته توفي سنة 129 هـ [3] .

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 254/1 و معرفة القراء الكبار :54 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 261/1-262 و معرفة القراء الكبار :66 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 272/1 و معرفة القراء الكبار :123 .

ترجمة الإمام خلاّد : هو خلاّد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته أبو عيسى ولد سنة 119 هـ وقيل سنة 130 هـ ،وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً ، توفي سنة 220 هـ [1] .

القارئ السابع

7 - الإمام الكسائي :

القارئ السابع :هو عليّ بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكنى بأبي الحسنْ، وُلقِّب بالكسائي لأنه أحرم في كساء وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة ،توفي الكسائي سنة 189هـ[2].

راويا الكسائي هما :أبو الحارث و الدوري .

ترجمة الإمام أبي الحارث : هو الليث بن خالد المروزي البغدادي وكنيته أبو الحارث وهو من أجلّ أصحاب الكسائي كان ثقة حاذقاً ضابطاً للقراءة محققاً لها توفي سنة 240 هـ [3].

ترجمة الإمام الدوري : تقدمت ترجمته عند الكلام على الدوري الراوي عن الإمام أبي عمرو البصري .

القارئ الثامن

8 - الإمام أبي جعفر المدني :

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 247/1-248 و معرفة القراء الكبار :124 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 535/1-536 و معرفة القراء الكبار :72-73 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 34/2 و معرفة القراء الكبار :124 .

من التابعين ،كان إمام أهل المدينة في القراءة ،و كان ثقة وروي عن نافع أنه قال: لما غسّل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شكّ أحد من حضره أنه نور القرآن ،كان كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة المنورة ،توفي سنة 130 هـ على الأصح [1] .

راوياه هما: ابن وردان و ابن جمّاز .

ترجمة الإمام ابن وردان : هو عيسى بن وردان المدني وكنيته أبو الحارث من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر ،وكان مقرئاً رأساً في القرآن ضابطاً لها محققاً توفي في حدود سنة 160 هـ [2].

ترجمة الإمام ابن جمّاز :هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمّاز الزهري المدني وكنيته أبو الربيع وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر ، توفي بُعيد سنة 170 هـ [3].

القارئ التاسع

9 - الإمام يعقوب

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري وكنيته أبو محمد ،كان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً ديّناً انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة ، توفي سنة 205 هـ [4] .

راوياه هما : رويس و رَوْح

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 2/380-381 و معرفة القراء الكبار :40-41 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 1/272516-517 و معرفة القراء الكبار :66 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 1/315 و معرفة القراء الكبار :54 .

[4] – غاية النهاية في طبقات القراء : 2/386 و معرفة القراء الكبار :94 .

ترجمة الإمام رويس الراوي: هو رويس بن محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصـــري وكنيته أبو عبد الله وكان إماماً في القراءة قيّماً بها ماهراً ضـــابطاً مشـــهوراً حاذقاً ،توفي بالبصـــرة ســـنة 238هـ [1].

ترجمة الإمام رَوْح : هو روح بن عبد المؤمن الهذليّ البصـــري النحوي وكنيته أبو الحسـن كان مقرئاً جليلاً ثقة ضـابطاً مشـهوراً من أجلّ أصـحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه ،توفي سنة 234 هـ أو 235 هـ [2].

القارئ العاشر

10 - الإمام خلف الكوفي

هو الإمام خلف العاشـــر بن هشـــام البزّار البغدادي الذي تقدمت ترجمته راو عن الإمام حمزة الكوفي وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها .

راوياه هما : إسحاق و إدريس .

ترجمة الإمام إســحاق : هو إســحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الورّاق وكنيته أبو يعقوب ،وكان ثقة قيّماً بالقراءة ضـابطاً لها منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره توفي سنة 286 هـ [3].

ترجمـة الإمـام إدريس : هو إدريس بن عبـد الكريم الحـداد البغـدادي وكنيتـه أبو الحسن ،كان إماماً ضابطاً متقناً ثقة روى عن خلف روايته واختياره ، توفي سنة 292 هـ [4].

---

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 234/2-235 و معرفة القراء الكبار :126 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 285/1 و معرفة القراء الكبار : 126 .

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء : 97/2 و معرفة القراء الكبار :173 .

[4] – غاية النهاية في طبقات القراء : 154/1 و معرفة القراء الكبار :145 .

ثانيا : ترجمة القراء الأربعة أصحاب القراءات الشاذة المشهورة :

تعريف القراءة الشـــاذة: هي القراءة التي اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة ،وأشـــهر أئمة القراءات الشاذة أربعة وهم :

القارئ الأول :الإمام ابن محيصن :

هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصـن السـهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مســـلم، قال عنه ابن مجاهد: " كان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصـــر ابن كثير محمد بن عبدالرحمن بن محيصـن – قلت وقراءته في المبهج والروضـة وقرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصـحف لألحقت بالقراءات المشهورة ، وقال عن اختياره : "كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه " ، توفي سـنة 123 هـ بمكة[1] .

القارئ الثاني : يحيى اليزيدي:

هو أبو محمد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصـــري، المعروف باليزيدي، إمام نحوي مقرئ، إنما سمي باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي توفي سنة 202 هـ [2].

القارئ الثالث : الحسن البصري :

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 2/167-168 و معرفة القراء الكبار :56-57 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 2/375-376 و معرفة القراء الكبار :90-91 .

هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، إمام أهل زمانه علما، وعملا، وفصاحة ونبلا، توفي سنة 110 هـ [1].

القارئ الرابع : الأعمش :

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، الأسدي الكوفي مولاهم الإمام الجليل، ولد سنة 60 هـ ،روى القراءة منه عرضاً وسماعا حمزة الزيات وغيره ،قال هشام ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش ،توفي سنة 148 هـ [2].

ثالثا : ترجمة أهل الأداء من النقلة أصحاب المصنفات :

1- الإمام ابن مجاهد:

ترجمة ابن مجاهد : هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ البغدادي ،شيخ الصنعة وشيخ القراء في عصره ،والمقدم منهم على جميع أهل زمانه.

حياته العلمية: نشأ «أبي بكر بن مجاهد» منذ نعومة أظافره على حفظ القرآن، وأكبّ إكبابا منقطع النظير على قراءات القرآن، وتفسيره، وإعرابه، وروايات حروفه وطرقه، ساعده في ذلك قوة حافظة وذكاء نافذ ومعرفة واعية بالرواية والقراءة ،وقد مضى يختلف إلى شيوخ القراءات في عصره حتى أخذ عنهم جميعا، ومن أهم شيوخه : عبد الرحمن بن عبدوس، تلميذ «أبي عمر الدوري» .

وارتحل لسماع القراءات إلى عدة أمصار كمكة المكرمة ،والمدينة المنورة ،والكوفة والبصرة ،ودمشق ، حرص خلالها على جمع الروايات، ويحفظ الطرق والقراءات ، ثم جلس للإقراء واشتهر مجلسه وكثر طلابه ،يقول ابن الجزري : " ولا أعلم أحدا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد

[1] – غاية النهاية في طبقات القراء : 235/1 و معرفة القراء الكبار :36-37 .

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء : 315/1-316 ، و معرفة القراء الكبار :54 .

كازدحامهم عليه، حكى «ابن الأخرم»: أنه وصـــل إلى «بغداد» فرأى في حلقة «ابن مجاهد» نحوا من ثلاثمائة مصدّر ".

وبلغ «ابن مجاهد» القمّة في المجد وبعد الصيت، واحتل مكانة سامية مما استوجب ثناء العلماء عليه، وفي هذا يقول أبو عمرو الداني : " فاق ابن مجاهد في عصره، سائر نظرائه من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه " .

وفاته : توفي «ابن مجاهد» يوم الاربعاء في شـعبان سـنة 324 هـ ،ودفن في مقبرة له بباب البسـتان في الجانب الشرقي ببغداد[1] .

2- الإمام مكي بن أبي طالب القيسي :

ترجمة مكي بن أبي طالب القيســـي : هو العلامة المقرىء، أَبُو مُحَمَّدٍ، مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُّوشِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتَارٍ، القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ، ثُمَّ القُرْطُبِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف ، وُلِدَ بِالقَيْرَوَان سَنَة 355 هـ ،تلقى القراءات بالقيروان على ابْنِ أَبِي زَيْدٍ، وَأَبِي الحَسَـنِ القَابسِ، وَتلاَ بِمِصْـرَ عَلَى أَبِي عَدِيّ ابْنِ الإِمَام، وَأَبِي الطَّيِّبِ بنِ غَلْبُوْنَ، وَوَلَدِه طَاهِر.

حياته العلمية: كَانَ مكي بن أبي طالب القيســـي مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ مَعَ الدّينِ وَالسَّـــكِينَةِ وَالفَهْمِ، ارْتَحَلَ مَرَّتين، الأُوْلَى إلى مصـــر وَلَهُ ثلاَثَ عَشْـرَةَ سَـنَةً، ثُمَّ رحلَ إلى الأَنْدَلُس فِي سَـنَةِ 393 هـ ، وَأَقرأَ بِجَامعِ قُرْطُبَة، وَعظم اسْمه، وَبَعُدَ صِـيْتُه ، قَالَ ابْنُ بَشْـكُوَالٍ: قَلَّده أَبُو الْحزم جَهْوَر خطَابَةَ قُرْطُبَة بَعْد يُوْنُس بن عَبْدِ اللهِ، قَالَ: وَلَهُ ثَمَانُوْنَ مُصَـنَّفاً، وَكَانَ خيرًا متدينًا، مشـهورًا بإجابة الدعوة، دعا على رَجُلٍ كَانَ يُؤْذِيهِ، وَيسخر بِهِ إِذَا خطبَ، فَزَمِنَ الرَّجُلُ " .

وفاته : تُوُفِّيَ فِي المحَرَّم سَنَةَ 437 هـ [2].

---

[1] – ينظر : معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ : 120/1-122.

[2] – ينظر : سير أعلام النبلاء – شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي : 272/15-273 .

3- الإمام أبو عمرو الداني :

ترجمة أبي عمرو الدّاني : هو: الإمام العلامة الحافظ شيخ الشيوخ، " **عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الأموي مولاهم القرطبي الداني بن الصيرفي** "، ولد الإمام الداني بقرطبة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة من الهجرة ،وقد نسب الإمام «أبي عمرو الدّاني» إلى «دانية» وهي مدينة عظيمة بالأندلس على ساحل البحر الرومي، لكونه سكنها آخر حياته وتوفي بها ، نشأ الإمام الدّاني تحت رعاية والده رحمه الله تعالى في بلد العلم والمعرفة والدين «قرطبة» حاضرة الأندلس، وأعظم مدنها في ذلك الوقت، وكانت مركزا للعلم والمعرفة حيث كانت عامرة بالعلماء الأجلاء في شتى أنواع العلوم والمعرفة ما بين مقرئ وقارئ، ومحدث، ومفسّر، وأديب، وواعظ، وخطيب.

حياته العلمية: ابتدأ الإمام الداني طلبه العلم سنة 386 هـ ،وهو ابن أربع عشرة سنة بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده ، وقد انكبّ الداني على قراءة الكتب وملازمة الشيوخ، فقرأ على خيرة علماء عصره، وفي مقدمتهم والده ،وقرأ على خلف بن إبراهيم أبو القاسم الخاقاني الأستاذ الضابط في قراءة ورش ،وقرأ على طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون «أبي الحسن» وغيره.

ارتحل الإمام الداني في سبيل طلب العلم إلى كثير من الأقطار بعد أن حفظ القرآن، وتلقى القراءات على شيوخ بلده، وكان عمره حينئذ ستا وعشرين سنة ،فارتحل من الأندلس واتجه نحو القيروان في تونس ،ثم مصر ، ثم توجه إلى مكة المكرمة سنة 398 هـ وحج بيت الله الحرام، وقرأ القرآن، والحديث ،ثم عاد إلى مصر ومكث بها شهرا، ثم ارتحل إلى المغرب ومكث بالقيروان أشهرا، ثم عاد إلى الأندلس .

تصدر الإمام الداني لتعليم القرآن الكريم، وعلومه، واشتهر بالثقة والضبط، وصحة الرواية، وسعة العلم، فأقبل عليه طلاب العلم من كل مكان، وتتلمذ عليه الجم الغفير ،وصنف الإمام الداني الكثير من كتب القراءات، وعلوم القرآن بلغت مائة وعشرين مصنفا في القراءات والرسم والتجويد، وقد أقبل العلماء على تدريس مصنفات الداني وتعليمها للطلبة ، وعرفت مصنفاته في أوساط العلماء، وكانت العمدة عندهم وخاصة في علم القراءات ،قال الذهبي عن مصنفاته : "إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات ، وعلم المصاحف ، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو ، وغير ذلك" .

ومن أشهر كتبه في القراءات كتاب " **جامع البيان في السبع** " و " **كتاب التيسير في القراءات السبع** " ، وله في الرسم كتابه " **المقنع في رسم المصاحف**" وغيرها .

وفاته : توفي أبو عمرو يوم نصف شوال سنة 444 هـ ، ودفن ليومه بعد العصر بمقبرة دانية ، ومشى سلطان البلد أمام نعشه ، وشيعه خلق عظيم ، رحمه الله تعالى [1].

4- الإمام الشاطبي :

ترجمة الإمام الشاطبي : هو " **الْقَاسِم بن فيره بن أبي الْقَاسِم خلف بن أَحْمد الرعيني الأندلسي الشَّيْخ أَبُي الْقَاسِم الشاطبي**" الْمُقْرِئ الضَّرِير ،ويكنى أَيْضا أَبَا مُحَمَّد وَمِنْهُم من جعل كنيته أَبَا الْقَاسِم وَلم يَجْعَل لَهُ اسْما سواهَا ، ولد فِي آخر سنة 538 هـ ، وَقَرَأَ القراءات بشاطبة على أبي عبد الله مُحَمَّد بن عَليّ بن أبي الْعَاصِ النفزي ،وارتحل إِلَى بلنسية فَقَرَأَ القراءات وَعرض التَّفْسِير حفظا على أبي الْحسن بن هُذَيْل وَسمع مِنْهُ ،وارتحل ليحج فَسمع من السلَفِي وَغَيره ،تصدر للإقراء بِمصْر وَعظم شَأْنه وَبعد صيته وانتهت إِلَيْهِ رياسة الإقراء وَقصد من الْبِلَاد وَألف القصيدة الْمُبَارَكَة الْمَشْهُورَة الْمُسَمَّاة بحرز الْأَمَانِي ، وَكَانَ ذكي القريحة قوي الحافظة وَاسع الْمَحْفُوظ كثير الْفُنُون فَقِيها مقرئا مُحدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا يتوقد ذكاء ، وَكَانَ تصدر للإقراء بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، قَالَ السخاوي أقطع بِأَنَّهُ كَانَ مكاشفا وَأنه سَأَلَ الله كتمان حَاله .

اشتهر الإمام الشاطبي باعتماده النظم في التأليف ، وكانت أغلب قصائده في علم القراءات ، وأشهرها متن " **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** "، وهو المعروف بنظم "الشاطبية" نظم فيها كتاب التيسير للإمام الداني ، وقد بلغت شهرتها الآفاق فلم يحظ متن في الدنيا شهرة وحظوة عند أهل العلم مثلها ، اشتغل بها العلماء لقرون عديدة ما بين شرح لها، ومعارضات وطرر عليها وغيرها ، وقد فاقت شروحاته ما بين المخطوط والمطبوع المائتي مؤلف فيما أحصاه بعض الباحثين ، تربعت خلالها الشاطبية

---

[1] – ينظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار : 226 . و سير أعلام النبلاء : 18/77- 79 ، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: 2/288-289 .

على عرش القراءة قرونا عديدة ولا تزال ،وهي المعتمد في الإقراء للسبعة وأول ما يدرسه طالب القراءات القرءانية .

وللشاطبي نظم أخرى في الرسم وهي " **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**"، وتسمى بالرائية ،وله في عد الآي نظم "**ناظمة الزهر** " ،بالإضافة لقصيدته " الدالية" التي اختصر فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر .

وفاته : توفّي الإمام الشاطبي فِي 18 جُمَادَى الْآخِرَة سنة 590 هـ [1] .

5- الإمام ابن الجزري :

ترجمة ابن الجزري : هو " **مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يُوسُف الدمشقي ثمَّ الشيرازي المقري الشافعي الْمَعْرُوف بِابْن الجزري**" ، نِسْبَة إِلَى جَزِيرَة ابْن عمر قرب الْموصل كَانَ أَبوهُ تَاجِرًا فَمَكثَ أَرْبَعِينَ سنة لَا يُولد لَهُ ولد ثمَّ حج فَشرب مَاء زَمْزَم بنية أَن يرزقه الله ولدا عَالما فولد لَهُ الإمام ابن الجزري فِي لَيْلَة السبت الْخَامِس وَالْعِشْرين من رَمَضَان سنة 751 هـ بِدِمَشْق .

حياته العلمية: نَشَأَ ابن الجزري بدمشق وأخذ بها الْقرَاءَات عَن جمَاعَة ،وعرف بكثرة ارتحاله لطلب العلم ،فرَحل إِلَى الْقَاهِرَة و الْإِسْكَنْدَرِيَّة ،وأخذ عن علمائها الفقه والحديث والقراءات ،فَقَرَأَ على أَهلهَا وجد فِي طلب الحَدِيث بِنَفسِهِ وَأخذ الْأُصُول والمعاني وَالْبَيَان عن جلة من شيوخ عصره ، وَاشْتَدَّ شغفه بالقراءات حَتَّى جمع الْعشْر ثمَّ الثَّلَاث عشرَة وتصدى للإقراء بِجَامِع بني أُميَّة ، ثم توالت رحلاتها إلى مدن و أمصار عديدة ، كبلاد الروم ، وسمرقند ، وخراسان ، وأصبهان ، والقاهرة ، ودمشق وحتى اليمن وكان شديد الحضوة عند الحكام والسلاطين حيث حل وارتحل ، فقربوه منهم ، وأحسنوا إليه وعظموه ، وعين بمناصب علمية وإدارية عديدة ، كتوليه القضاء ورئاسة التعليم بها ، وتصدى للإقراء بمجالسها ، وعرف بنشره العلم وكثرة طلابه والشيوخ على يديه ،فانتفع به الناس في جميع هذه الجهات لا سيما في القراءات.

---

[1] – ينظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء – شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. 261/21 .

لابن الجزري تصـــانيف كَثِيرَة نافعة في فنون عديدة أكثرها في علم القراءات ، فلم يدع فنا من فنون هذا العلم إلا وكان له اليد الطولى فيه وخاصة علوم الرواية منها، فألف في القراءات الثلاث المتمة للعشرة نظمه **الدرة المضية** وسار فيه على نهج الشاطبي فأتم صنيعه في القراءات وألحق تعدادها للعشرة ، وألف **تحبير التيسير في القراءات الثلاث** تتمة لجهد الداني في كتابه التيسير في القراءات السبع فأتمها لعشر ، وله في القراءات العشر تواليف كثيرة أجلها وأشهرها كتابه **النشر فِي الْقرَاءَات الْعشْر** ، والذي نظمه في قصيدته **طيبة النشر في القراءات العشر** في نحو ألف بيت ، جمع فيها أصح الطرق في القراءات القرءانية وبقية ما يقرأ به القرءان من طرق صحيحة عالية السند حتى يومنا هذا ، فانتهت إليه جميع أسانيد القراءات العشر، ولا تخرج القراءة من طريقه إلا في القليل .

وفاته : توفي ابن الجزري بشيراز يَوْم الْجُمُعَة الخَامِس ربيع الأول سنة 833 هـ [1] .

6- الإمام شهاب الدين القسطلاّني :

ترجمة شهاب الدين القسطلاني : هو الحافظ " **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمَّد أبي بكر أحمد القسطلاني المصري الشافعي** " الإمام العلامة الحجة الرحالة الفقيه المقرئ المسند ،ولد بمصر في الثاني عشر من شهر ذي القعدة سنة 851 هـ .

حياته العلمية: نشأ بمصر وحفظ القرآن الكريم وتلا للسبع وحفظ الشاطبية والجزرية والوردية وغير ذلك ،ارتحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن جماعة من علمائها ،كالشيخ النجم بن فهد ،والشيخ علي السخاوي ، كان يعظ بالجامع الغمري وغيره ويجتمع عنده الحجم الغفير ولم يكن له نظير في الوعظ ، وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ولغيره ،وأقرأ الطلبة وتعاطى الشهادة ثم انجمح وأقبل على التأليف ،وأعطى السعادة في قلمه وكلمه، وصنف التصانيف الكثيرة المقبولة التي سارت بها الركبان في حياته ،من أشهرها كتابه في علم القراءات " **لطائف الإشارات في علم القراءات**"، وشرحه على المقدمة الجزرية الموسوم "**بالعقود السنية**

[1] – ينظر ترجمته في : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني : 2/257-259 .

في شـرح المقدمة الجزرية "، وله في الحديث كتابه إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخاري ، وغيرها من المصنفات النفيسة .

وفاته: توفي – رحمه الله – إثر عروض فالج نشـــأ له من تأثره ببلوغ قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي، حيث ســقط من دابته وأغمي عليه، فحمل إلى منزله ثم مات بعد أيام، وكانت وفاته بمصـــر ليلة الجمعة السابع من شهر الله المحرم عام 923 هـ [1] .

7– البنا الدمياطي :

ترجمة أحمد البنا الدمياطي : هو العلامة " **أحمد بن محمَّد أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الملقب بشهاب الدين المشهور بالبنا** " ، ولد بدمياط في جمهورية مصر العربية ونشأ وتعلم بها .

حياته العلمية: حفظ الشـــيخ الدمياطي القرآن وأتقنه ثم جوده، ثم تعلم القراءات فحفظها وأتقنها وتعلم مبادئ العلوم المختلفة على مشـــايخ "دمياط" ،ثم عندما أراد المزيد من العلم رحل إلى القاهرة فلازم علماءها وتلقى عنهم سائر العلوم المختلفة من القراءات والحديث والفقه والأصول والتاريخ والسير وسائر العلوم الشرعية والعربية حتى وصل إلى ما يصل إليه نظراؤه من علماء عصره.

ثم رحل بعد ذلك إلى الحجاز فأدى مناسك الحج وأقام هناك طلباً للعلم وتلقى علم الحديث ،ثم رجع إلى "دمياط" ينشر العلم فيها ويستفيد منه العامة والخاصة ، وعاود الرجوع إلى الحجاز للحج ،ثم اتجه بعدها لبلاد اليمن وتلقى بها الحديث عن علمائها ومنهم الشـــيخ أحمد بن محمَّد بن عجيل أبو الوفا اليمني، ثم عاد إلى مسقط رأسه "دمياط" فاشتغل بالتصنيف والتأليف والتدريس وتلقين الذكر، فوفد إليه الكثير من طلبة العلم يتلقون عنه مختلف العلوم النقلية والعقلية وبخاصة "علم القراءات " .

انقطع في آخر حيـاتـه للعبـادة وظـل مرابطـاً في قريـة قريبـة من البحر تســـمى "عزبـة البرج " ثم رحل إلى الحجاز وأدى مناسك الحج، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة وأقام فيها حتى توفاه الله عز وجل.

[1] – إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري– للساعاتي : 2/41-43 .

من مؤلفاته حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين ، واختصار السيرة الحلبية ، وأشهر مؤلفاته كتابه في القراءات " **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** " .

وفاته: توفي بالمدينة المنورة في الثالث من شهر الله المحرم عام 1117 هـ ،صلي عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن بالبقيع [1].

رابعا : المصادر النصية للقراءات : ومن أشهرها :

كتاب السبعة لابن مجاهد : ظهر التدوين في علم القراءات، حينما ظهرت مرحلة التخصص والتجرد لعلم القراءات، فظهرت فكرة التحديد والاختيار، وذلك لكثرة الروايات والقراءات، وقلة الضبط ، ففي أواخر القرن الثالث الهجري قام الإمام الجليل أبو بكر ابن مجاهد باختيار سبعة من القرَّاء، أراد بذلك أن يجمع الناس على قراءاتهم للتخفيف والتسهيل، واقتصر على هذه القراءات السبعة بعد تنقيحها والتثبت من تواترها، وذلك في كتابه المعروف " السبعة في القراءات " ،ويقال أنه اقتصر على هذا العدد لأنه أراد أن يجعل عدد القراء على عدد المصاحف التي أرسلها عثمان –رضي الله عنه– إلى الأمصار، وقيل أنه أراد أن يجعلهم على عدد الأحرف التي نزل بها القرآن، فليس المراد بالأحرف السبعة القراءات السبعة التي اختارها ابن مجاهد.

كتاب التيسير في القراءات السبع : ألفه الإمام أبو عمرو الداني (المتوفى444) ، وقد اشتهر هذا الكتاب بالأندلس شهرة عظيمة وصار الطلبة يحفظونه ويروون القراءات بمضمنه ، ومما زاد في شهرة هذا الكتاب ما قام به الإمام الشاطبي من نظم له في منظمته حرز الأماني.

متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني): منظومة لامية مكونة من 1173 بيتا، نظمها الإمام القاسم بن فيرُّه الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة590هـ بمصر، وقد ضمن الشاطبي كتاب التيسير للداني في هذه المنظومة وزاد عليه بعض الخلافات ، ونالت هذه المنظومة شهرة عجيبة، فهي علاوة على كونها منظومة

[1] – إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري– للساعاتي : 2/44– 47 .

عليمة قيمة، فهي من عيون الشعر العربي ،ومن أشهر شروحها: فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام علم الدين السخاوي (ت643) وهو تلميذ الإمام الشاطبي .

متن الدرة المضـية في القراءات الثلاث: منظومة مكونة من (241) بيتا ،نظمها الإمام ابن الجزري على وزن الشـــاطبية، ذكر فيها قراءات الأئمة الثلاثة المتممة للعشـــر وهي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب الحضرمي، وقراءة خلف البزار(العاشر). وذلك كما ورد في كتابه (تحبير التيسير) في القراءات العشر الذي جمع فيه الجزري بين كتاب التيسير للداني والقراءات الثلاث المتممة للعشرة.

ومن شروحها: الإيضاح على متن الدرة للزبيدي ،والإيضاح لعبد الفتاح القاضي ،وغيرها .

كتاب النشـــر في القراءات العشـــر: كتاب حافل عظيم جمع فيه ابن الجزري خلاف القراء العشـــر في القرآن كله ، جمع فيه القراءات العشـر من أعلى طرقها وأصـحها، وبين مصـادره فيما ذكره في النشـر من القراءات فيما صـار يعرف (بأصـول النشـر)، سماه ابن الجزري بالنشـر ورام به إحياء علم القراءات ،وهذا الكتاب لا غنى عنه لكل طالب في علم التجويد والقراءة ،وقد اختصـره ابن الجزري في كتاب آخر له سماه (تقريب النشر) .

متن طيبة النشـــر في القراءات العشـــر: منظومة ألفها الإمام ابن الجزري عدد أبياتها (1014) بيتا ، ضـمنها كتابه النشـر، وجعلها على بحر الرجز، واسـتخدم فيها رموز الشـاطبي واصـطلاحاته، إلا فيما ليس في الشـاطبية من القراء ،وللطيبة شـروح كثيرة ، من أشـهرها: شـرح ابن الناظم، أحمد ابن الجزري ، وشـرح النويري تلميذ ابن الجزري.

المحاضرة الرابعة : الوقف والابتداء تعريفهما وأهميتهما في تلاوة القرءان الكريم :

- أولا : تعريف الوقف والابتداء ومصطلحاته
- ثانيا : أهمية الوقف والابتداء
- ثالثا : حكم الوقف والابتداء
- رابعا : نشأة علم الوقف والابتداء .

الوقف والابتداء تعريفهما وأهميتهما في تلاوة القرءان الكريم

أولا : تعريف الوقف والابتداء ومصطلحاته :

تعريف الوقف لغةً واصطلاحاً:

لغةً: الكف عن القول والفعل، أي تركهما. ويجمع على وقوف وأوقاف وصح أيضا وقوفات ، والوقف في القراءة: قطع الكلمة عمَّا بعدها [1].

اصطلاحاً : له تعاريف كثيرة أجمعها تعريف الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـــ) ،-رحمة الله عليه- حيث قال: " والوقف: عبارة عن قطع الصوتِ على الكلمةِ زمناً يتنفَّسُ فيه -عادةً- بِنِيَّةِ استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله [2]" .

تعريف الابتداء لغة واصطلاحا :

لغة : من بدأ و البدء فعل الشيء أولا ،وابتدأت الشيء فعلته ابتداء [3].

اصطلاحا : هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف [4] .

وينبغي أن يكون بكلام مستقلٍ وافٍ بالمقصود؛ لكونه مختاراً فيه، بخلاف الوقف، فقد يكون مضطراً إليه، وفي العادة لا يكون الاضطرار في الابتداء .

---

[1] – ينظر : لسان العرب : ابن منظور : 4898/6-4899 ،

[2] – النشر في القراءات العشر : 240/1 .

[3] – ينظر : لسان العرب : 1/ 223 .

[4] – تيسير علم التجويد : 248 .

ألفاظ تدل على الوقف والفرق بينها في الاصطلاح : شاع في استعمال المشايخ والمقرئين استعمال ألفاظ وعبارات كثيرة مرادفة للوقف منها السكت والقطع ، لكن الصحيح أن لكل واحدة منها معنى يختلف عن الآخر ، يقول الشيخ العلامة الضباع (ت:١٣٧٦ هـ) : «الوقف والسكت والقطع: كان كثير من المتقدمين يطلقون هذه الثلاثة ويريدون بها الوقف غالباً. وفرق بينها المتأخرون وجماعة من المتقدمين وجعلوا لكلٍ منها غرضاً خاصاً. وهو التحقيق.

فالوقف عندهم: عبارة عن قطع الصوتِ على الكلمةِ زمناً يتنفَّسُ فيه عادةً بِنِيَّةِ القراءة لا بِنِيَّة الإعراض.

والقطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء .

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً ما –هو دون زمن الوقف عادةً– من غير تنفُّسٍ[1] " .

تعريف علم الوقف والابتداء: هو "علمٌ يعرف به القارئ المواضع التي يصلح الوقف عليها أو لا يصلح؛ والمواضع التي يصلح الابتداء بها أو لا يصلح [2]" .

أسماء علم الوقف والابتداء : غلب على هذا العلم تسميته بالوقف والابتداء ، ولم يكن يعرف أول الأمر به ،بل صير إليه ،وقد عرف من قبل بمسميات أخرى استعملها بعض أساطين هذا الفن، وعنونوا بها كتبهم ،من ذلك : **القطع والائتناف –المقاطع والمبادئ–المقطوع والموصول – التمام** ، وغيرها [3].

---

[1] – الإضاءة في بيان أصول القراءة : 53 فما فوق ، وينظر : النشر في القراءات العشر : 1/ 239–240 .

[2] – وقوف القرءان وأثرها في التفسير : مساعد الطيار : 18، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، السعودية .

[3] – تطور علم الوقف والابتداء في التصنيف والتدوين والكتابة : ثابت أحمد أبو الحاج و عبد الإله ناصر هازع : ص: 6 . أكاديمية الدراسات العليا ، جامعة مالايا ، ماليزيا .

ثانيا : أهمية الوقف والابتداء : إن للوقف والابتداء أهمية كبيرة لارتباطه بالقرءان الكريم من جهة المعنى ،فقد يتغير المعنى في الآية الواحدة بسبب اختلاف الموضع الموقوف عليه ،وتبرز أهمية الوقف والابتداء من خلال :

1- **عناية النبي ﷺ بحسن الوقف في الكلام** :وهذا من خلال تعليمه الصحابة رضوان الله عليهم الوقوفات في القرءان الكريم وهو ما يعرف بالوقف السني على رؤوس الآي ،إضافة إلى حرصه على تنبيه الصحابة على اختيار الوقف التام في القرءان الكريم ،فعن أبي بكرة (ت:٥٢ هـ) رضي الله عنه « أن جبريل – عليه السلام – أتى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده ، فاستزاده النبيُّ – صلى الله عليه وآله وسلم – فزاده ،حتى بلغ سبعة أحرف ، كل حرف منها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة ،أو آية رحمة بآية عذاب » .

قال أبو جعفر النحاس: "فهذا تعليم التمام توقيفاً من رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب ،ويفصل ما بعدها إن كان بعدها ذكر النار أو العقاب[1] " .

2- **عناية الصحابة بالوقف والابتداء وحرصهم على تلقينه لمن بعدهم** : وكانت عنايتهم شديدة باختيار الوقف الحسن في كلامهم العادي ،فكيف الحال في القرءان الكريم ،فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجلٍ معه ناقة: أتبيعها بكذا ؟ فقال: لا ،عافاك الله، فقال: لا تقل هكذا ،ولكن قل: لا، وعافاك الله " ،وإذا استُقبح مثل هذا في كلام يردده بعضنا ،فاستقباحه واستفحاشه في كتاب الله تعالى أولى ،وهو بالتوبيخ فيه والمقت عليه أحق وأحرى.

3- **التحقق بمعان القرءان الكريم** : إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتمّ على أكمل وجه إلا بحسن الوقف والابتداء ،يقول العلامة الصفاقسي : " فمعرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكيد ،إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتمّ على أكمل وجه إلا بذلك ،فرب قارئ يقرأ " ويقف قبل

---

[1] – القطع والائتناف : 13 .

تمام المعنى ،فلا يفهم هو ما يقول ،ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد من كلام الله تعالى إذا وقف على غير موطن وقف، وهذا فساد عظيم ،وخطر جسيم ،لا تصح به القراءة ،ولا تحل به التلاوة »[1] .

4- **لزوم وقف القارئ حال القراءة** : فلا يمكن القراءة دون توقف ،ولما كان الحال كذلك وجب على القارئ اختيار مواطن للوقف ،وقد مثلوا قارئ القرءان بالسائر في الأرض ،قال ابن مسعود رضي الله عنه " الوقف منازل القرءان، ولا يخفى أن من له نَّظُر سديد لا يعِدل عن النزول بموضع مأمون من المخاوف خصب كثير الماء والكلأ وما يقيه من الحر أو القر إلى ما هو بالعكس اللهم إلا أن يعلم انه إذا سار يجد بين يديه ما هو مثله أو خير منه [2]".

قال ابن الجزري في النشر:" لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد ،ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل ،بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة ،وجب حينئذ اختيار وقفة للتنفس والاستراحة ،وتعين ارتضاء ابتداء بعده ،ويتحتم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم ،إذ بذلك يظهر الإعجاز ،ويحصل القصد ،ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته .

5- **حصول تدبر القرءان الكريم والتلذذ بتلاوته** : فبمعرفة هذا العلم يحصل للمسلم نصيب وافر من المعرفة بالقرآن، فيتمكن من خلال انتقائه للوقوف فهم معانيه المترتبه عليه ، وإدراك حكمه، واستنباط أحكامه ،وبيان إعرابه ،فيتحقق المقصود منه وتخشع الأنفس وتلين ،وبذلك تلذ التلاوة ،ويحصل الفهم والدراية ،ويتضح منهاج الهداية ،قال علم الدين السخاوي رحمه الله :" ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده [3]".

---

[1] – تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي : ص 128 . ت: محمد الشاذلي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله .

[2] – تنبيه الغافلين : 129 .

[3] – جمال القراء : 553 .

6- **معرفة ما يترتب على الوقف من معان وأحكام للقراءة** : فالوقف على الكلمة القرآنية يؤدى إلى معنى لا يؤديه الوقف على سابقتها أو لاحقتها ،مما يفتح باب التأويل والتفسير ،وحتى تغير الإعراب ،وهذا ما يبينه علم الوقف والابتداء ،كما يعنى الواقف على اللفظة ببيان كيفية قراءتها حال الوقف وقد يختلف حكم القراءة وصلا ووقفا ، وهذا ما يبينه أهل القراءة .

ثالثا : حكم الوقف والابتداء : حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تعلم الوقوف كتعلمهم القراءة الصحيحة ،وعنوا بذلك عناية كبيرة ،فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال :" لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ،وتنزل السورة على محمد – صلى الله عليه وسلم – فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منه كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، يقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته وما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه " .[1]

قال النحاس : " فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن ،وقد حض العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به ،وبينوا عظيم فضيلته ،ودلت النصوص والآثار على سنية تعلم الوقوف ،بل حكى الإجماع من الصحابة رضي الله عنهم قال النحاس في قول ابن عمر السابق :"وقول ابن عمر: (لقد عشنا برهة من دهرنا) يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت [2]".

وذهب الداني إلى أن قول ابن عمر فيه دلالة على أن الوقف تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيف من رسول الله ﷺ وأنه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم [3] " .

---

[1] – أخرجه الحاكم في مستدركه : 196/1 . المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

[2] – النشر في القراءات العشر : 225/1 .

[3] – المكتفى : 134 .

وجاء عن عليّ رضـــي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل 4) قوله : "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف[1] " ،فنراه يعطف معرفة الوقف والابتداء على تجويد الحروف الذي هو في حكم الواجب العيني ،ويجعله شطر الترتيل ،ولعل ذلك لاشتراكه مع التجويد في صون اللسان من الخطأ في كلام الله تعالى ، فالتجويد يصـــون اللســـان من الخطأ في كلام الله تعالى من جهة اللفظ ،أما الوقف فيصـــون اللســـان من الخطأ في كتاب الله تعالى من جهة المعنى ،حيث أن الوقف يؤثر في المعنى ويغيره ،فوجب على قارئ القرءان ألا يقف وقوفات تغير معنى القرءان كأن يأتي بما لا يجوز من المعاني في كتاب الله ،وهو ما يتجنبه العارف بمواطن الوقف الجائز من القبيح .

وعليه عدّ علم الوقف والابتداء من علوم الآلة المساعدة على تدبر القرءان وفهم معانيه ،ويسنُّ للقارئ أن يتعلم الوقوف ،ويستحب له أن يتعمد المقاطع المرضية والمبادئ الحسنة ،قال ابن الجزري: وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السـلف الصـالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع (132 هـ) إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين ،وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم (169 هـ) ،وأبي عمرو ابن العلاء (154 هـ) ،ويعقوب الحضـــرمي (205 هـ) ،وعاصـــم بن أبي النجود (127 هـ) رحمهم الله وغيرهم من الأئمة ،وكلامهم في ذلك معروف ،ونصـوصـهم عليه مشـهورة في الكتب، ومن ثم اشـترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء ،وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرفٍ، ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين[2] " .

أما عن حكم الوقف فلم يرد في القرءان وقف واجب أو حرام يؤثم القارئ على تركه أو العكس ،وإنما يضبطه المعنى ،فما كان معناه جائزا حسن الوقف عليه ،وما كان معناه قبيحا منع الوقف عليه ،يقول ابن الجزري : **وليس في القرآن من وقف وجب * ولا حرام غير ما له سبب.**

---

[1] – الإتقان : 278/1 .

[2] – النشر : 225/2 .

وقال رحمه الله تعالى عن قول القراء لا يجوز الوقف على كذا ... :" إنما يريدون به الجواز الأدائي ،وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ، اللهم إلا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي أراده الله ، فإنه يكفر فضلا عن أن يأثم [1] " .

رابعا : **نشأة علم الوقف والابتداء** : مرّ علم الوقف والابتداء في نشأته بمرحلتين رئيستين :

الأولى : **مرحلة النقل السماعي** : أو مرحلة البدايات كما في سائر علوم الشريعة ،وكان العمدة فيها على النقل الشفاهي لمواطن الوقف والابتداء ،فتلقن سماعا أو مرويات مرفوعة للصحابة أو من بعدهم ، وتعد هذه المرويات أصل هذا العلم ،وعليه كانت إسهامات المتقدين في التأسيس لهذا العلم كبيرة ، وميزت مرحلة الرواية كل من :

فترة الصحابة رضوان الله عليهم : حيث كانوا يهتمون عند قراءة القرآن بمراعاة الوقف والابتداء، ويتناقلون مسائله مشافهةً، ويتعلمونه مع القراءة، من ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (النساء141) ، وقد رأينا الكافر يقتل المؤمن، فقال: فقال علي رضي الله عنه: أدنُه ،اقرأ ما قبلها ﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾، ﴿ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ يعني يوم القيامة، قال أبو جعفر النحاس: لما اتصل الكلام بما قبله تبين المعنى، وعرف المشكل [2]" .

---

[1] – النشر في القراءات العشر : 1 / 231.

[2] – القطع والائتناف : 19 ، وينظر : تطور علم الوقف والابتداء في التصنيف : 11.

ومنه ما روي عن ابن عباس رضـــي الله عنهما أيضـــاً: في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ (الحديد 19) قال: هذه مفصـولة، ثم اسـتأنف الكلام، فقال: ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [1].

فترة التابعين وتابعي التابعين : اهتم خلالها التابعون ومن بعدهم بتلقين هذا العلم ،وقد وردت عنهم آثار كثيرة وعبارات وفيرة تدل على اعتنائهم به ،من ذلك ما روى عن أبي عبد الرحمن الســـلمي أنه كان يستحب أن يقف عند قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ ثم يبتدئ فيقول : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس 51) ،أراد أن يفرق بين كلام الكفـار، وجواب الملائكة [2]،ومن أجل هذا قرأ حفص عن عاصم بسكتة يسيرة في هذا الموضع .

فترة الأئمة القراء ورواتهم : استمر النقل الشفاهي لأصول هذا العلم وقواعده حتى برع فيه أقوام ،وصرفت فيه عنايتهم ،وأفنوا فيه أعمارهم ،واشـــتهرت أسماؤهم أئمة أفذاذا في هذا العلم ، وتناقل الناس النصـــوص والروايات عنهم ،وكان ممن عرف بهذا العلم وغيره الإمام الكســائي (189 هـ) الذي قال عنه أبو بكر بن الأنباري (328هـ) :" اجتمعت في الكســـائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضـــبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرســـي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمباديء [3]".

وكان " يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في عصره في القراءات يأخذ أصحابه بعدد الآي، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه[4] " .

---

[1] – تفسير القرطبي : 419/5 .

[2] – القطع والائتناف : 15 .

[3] – معرفة القراء الكبار : الذهبي : 123/1 .

[4] – القطع والائتناف : 4 .

ومضى هذا العمل متناقلا جيلاً عن جيل ،يرويه الخلف عن السلف، ويأخذونه حرفاً حرفاً ،وكلمةً كلمةً ،وآيةً آيةً ،قال ابن الجزري : " وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ،ويشيرون إلينا فيه بالأصابع ،سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين[1] " .

الثانية : مرحلة التصنيف : استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهةً إلى أن جاء عصر التدوين ،فبدأ العلماء بالتأليف فيه ،وذكر ابن الجزري أن أول من ألف في هذا العلم هو" شبيه بين نصاح المدني الكوفي (130 هـ) ،ولم يصلنا كتابه "الوقوف" .

وقد تميز أئمة القراءات في حقل التأليف في هذا العلم ،بل إن كل من ألف في الوقف والابتداء كانوا من القراء والنحويين، وقلَّ أن نجد إماماً في القراءة أو اللغة إلا وله مشاركة في التصنيف في هذا العلم، ومنهم من القراء السبعة : أبو عمرو بن العلاء (154هـ) ،وحمزة بن حبيب الكوفي (156هـ) ،ونافع بن عبد الرحمن المدني (169 هـ) ،والإمام يحي بن المبارك اليزيدي أحد القراء الأربعة عشر (202 هـ) ،ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (205 هـ) من القراء العشرة ، وغيرهم كثير .

إلا أن كتب المتقدمين في هذا العلم لم تصلنا ،وأقدم ما وصلنا من هذه الكتب:

1- كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل لابن سعدان الضرير(231 هـ) .
2- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر بن الأنباري (328 هـ).
3- كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر بن النحاس (338)[2] .

ولم يكد ينتهي القرن الرابع الهجري إلا وقد صنف في الوقف والابتداء زهاء سبعين مصنفاً انتهت إلينا أسماؤها ،وعُثِرَ على بعضها .

وتميز التصنيف في علم الوقف والابتداء بنوعين من التصنيف :

---

[1] – النشر في القراءات العشر : 225/1 . وينظر ما تقدم في : تطور علم الوقف والابتداء : 10-13 .

[2] – تطور علم الوقف والابتداء : 13-16 .

الأول : التصنيف الضمني : حيث أدرجت مسائل هذا العلم ضمن مباحث وفصول من علوم أخرى ككتب الحديث والتفسير والقراءات واللغة وغيرها ،وهذا لاشتراك علم الوقف والابتداء وارتباطه مع هذه العلوم في بعض مسائله ،فأدرج أهل الحديث مرويات الصحابة في باب الوقف والابتداء وجعلوا لها أبوابا من مصنفاتهم ،وكتب أهل التفسير في مسائل الوقف لارتباطه بمعان القرءان الكريم ،وكتب أهل اللغة فيه كذلك لارتباطه معه من جهة اللفظ وبينوا أثر الوقف في الإعراب وغيرها .

ومن المصنفات التي اعتنت بمسائل الوقف تفسير الأُدْفُوي (388هـ) المسمى " الاستغناء في علوم القرءان " ،وتفسير المهدوي (440هـ) المسمى " التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" ، ومن كتب القراءات كتاب طاهر بن غلبون (399هـ) المسمى بـ " التذكرة في القراءات الثمان " ، وغيرها .

الثاني : التصنيف المفرد : وفيه أفردت مصنفات في علم الوقف والابتداء ، جمع فيها أصحابها بين التأصيل لهذا العلم باعتماد أقسام له واصطلاحات لها ، وبين تحديد الوقوفات في القرءان الكريم وبيان مواضعها ومراتبها وما يترتب عليها ، ومن أشهر هذه الصنفات :

1- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (328هـ) .
2- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (338هـ) .
3- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (444هـ) .
4- المرشد في الوقف والابتداء للحسن بن علي العماني (بعيد 500هـ) .
5- كتاب الوقف والابتداء لابن طيفور السجاوندي (560هـ) .
6- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري (926هـ).
7- الوقف والابتداء للعلامة القسطلاني (923هـ) .
8- تقييد وقف القرءان الكريم للعلامة أبي جمعة الهبطي (930 هـ) .
9- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني (نحو 1100هـ).
10- معالم الاهتداء لمعرفة الوقف والابتداء لمحمود خليل الحصري (1401هـ) .

وغيرها .

أقســـام الوقف والابتداء : اختلفت جهود علماء الوقف والابتداء في تحديد أنواع الوقف وبيان مراتبه ، وأفضت اجتهاداتهم إلى عدة تقسيمات أساسها المعنى واللفظ ،واختلفت اجتهاداتهم في ضبط أنواع الوقف وتقســيماته ومراتبه وحتى أسمائه ،كما اختلفت مناهج العلماء في ضــبط الوقوف وتحديد مواضــعها من القرءان الكريم ،يقول الحافظ ابن الجزري: "وقد اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماءً، وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبطٍ ولا منحصرٍ[1]" .

وسلكوا في ذلك مسلكين اثنين :

الأول : تحديد موضــع الوقف دون بيان لمرتبته : حيث يُبين موضــع الوقف الجائز في القرءان دون بيان للمرتبة ،ويضــبطون ذلك بعلامة الوقف ،وكان هذا نهج المتقدمين خاصــة ،كالإمام نافع في كتابه التمام ،والإمام يعقوب الحضــرمي ،وســار على ذات النهج المغاربة ،إذ اعتمدوا الوقف الهبطي في مصــاحفهم وعملوا به ،فلا يدونون في المصــحف إلا موضــع الوقف الجائز دون تحديد لنوع ،ويضــعون علامة واحدة للوقف وهي علامة (ص) أو (صه) .

الثاني : تحديد الوقف مع بيان مراتبه وأنواعه : وفيه يحدد موضــــع الوقف الجائز مع بيان نوعه ومرتبته ،واختلفت اجتهادات العلماء في مراتب الوقف ،وسبب اختلافهم تقدير موضع التمام في الآية من جهتي المعنى واللفظ ،فقد يكون الوقف صــالحاً على قراءةٍ أو إعرابٍ أو تفســيرٍ أو معنىً ،وغير صــالحٍ على وجهٍ آخر ،فانتخب كل إمامٍ للوقف موضــــعه ونوعه حســــب فهمه لمعنى الآية ،أو إعرابه لها ،أو القراءة التي اختارها ،ومن ثمَّ نشأ الاختلاف في اصطلاح مراتب الوقف ،واشتهر من التقسيمات له اثنان:

القســـمة الرباعية : قســـم فيها الوقف إلى أربعة مراتب : الوقف التام ،والوقف الكافي ،والوقف الحســـن ،والوقف القبيح ،وأساس هذا التقسيم النظر في الآية من جهة تمام اللفظ والمعنى ،وسار على هذا التقسيم أغلب المصـــنفين كابن الأنباري (328هـ) ،والإمام الداني (444هـ) ،والإمام الأشموني، وابن الجزري والسخاوي .

[1] – النشر في القراءات العشر : 225/1 .

القسمة السداسية : قسم فيها الوقف إلى ستة مراتب وهي : الوقف اللازم ،والوقف التام ،والوقف الجائز ،والوقف الحسـن ،والوقف القبيح ،ووقف التعانق ، وعلى هذه القسـمة العمل في أغلب المصـاحف اليوم كالمصحف المصري ، ومصحف المدينة النورة [1].

[1] – ينظر: الميسر في علوم القرءان : مركز الدراسات والمعلومات القرءانية بمعهد الشاطبي : 164-167 ، دار وقف أضواء الشاطبية للنشر ط5 ،1443هـ/2022 م .

المحاضرة الخامسة : الوقف اللازم وأثره على المعنى في القرءان الكريم :

- أولا : تعريف الوقف اللازم
- ثانيا : أقسام الوقف اللازم
- ثالثا : أثر الوقف اللازم في المعنى

الوقف اللازم وأثره على المعنى في القرءان الكريم

أولا : تعريف الوقف اللازم :

لغة : من لزم الشيء يلزمه لزوما ولزاما ، وهو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه[1] .

اصطلاحا : عرفه الإمام السجاوندي بقوله :"**هو الذي يلزم الوقف عليه ،لأنه لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير مراد ،إذ لا يتضـــح المعنى إلا بذاك الوقف**" [2]،وهو أول من اصـــطلح هذا النوع من الوقف ،وعرفه نظام الدين النيسابوري بقوله :" **هو ما لو وصل طرفاه غَيَّرَ المَرام ،وشَنَّع معنى الكلام**"[3].

وقال المرعشي : " **هو ما لو وصل طرفاه غَيَّرَ المَرام، وشَنَّع معنى الكلام** " .

وهناك من يسمي الوقف اللازم **بوقف البيان** كالإمام الأشموني ،ويسمى أيضا **بالوقف الواجب** ،وسبب تسميته باللازم أو الواجب للزومه وتحتم الوقف عليه من القارئ ولا يقصد به الوجوب أو اللزوم الشرعي بحيث يستحق القارئ الثواب على فعله والعقاب على تركه ،بل المعنى أنه لازم لجودة التلاوة وإحكام الأداء ،فالقراءة لا تكون جيدة الصنع محكمة النسيج بديعة النسق إلا إذا روعيت فيها هذه الوقوف [4].

رمزه : يرمز له في المصاحف بالرمز (مـ) .

ثانيا : أقسام الوقف اللازم : والوقف اللازم من أنواع الوقف التام- وسيأتي بيانه - ،وقد اعتنى علماء الوقف والابتداء ببيان مواضعه من القرءان الكريم والنص عليها والتزام الوقف عليها في القراءة ،واختلفوا في عددها ،فعدها السجاوندي ثمانين موضعا من القرءان ،بينما جعلها النيسابوري ستين موضعا ،وذكر منها

---

[1] – لسان العرب : ابن منظور : 5/494-495 ، ط 1 ، 1997 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

[2] – علل الوقوف : السجاوندي : 62/1

[3] – علل الوقوف : السجاوندي : 8/1 .

[4] – معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : الحصري : 15 ، ط 1 ، مكتبة السنة ، مصراط ، 2002 .

المرحوم الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارئ السابق –رحمه الله– أربعة وعشرين موضعا ،وقد اختلفت المصاحف في اعتمادها والعمل بها وهي عند أهل العلم قسمان :

قســم متفق عليه : ويقصــد به ما اتفق أهل العلم من علماء الوقف والابتداء على اعتبارها وقوفا لازمة وأوجبوا الوقوف عليها واعتمدت في كل المصاحف وضبطت مواضعها برمزه ،وهي عشرون موضعا :

1- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيراً وَيَهْدِے بِهِۦ كَثِيراًۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلاَّ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (البقرة 25) الوقف على كلمة مثلا الثانية

2- الوقف على كلمة (آمنوا) من قوله تعالى : ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَالَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍۗ 210﴾ (البقرة 210)

3- الوقف على كلمة (بعض) من قوله تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْۘ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُۖ 251﴾البقرة 253 .

4- الوقف على لفظ الجلالة (الله) من قوله تعالى :﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِے قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَاوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُۥٓ إِلاَّ ٱللَّهُۘ وَالرَّٰسِخُونَ فِے ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۚ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ ٱلاَلْبَٰبِۗ ﴾ (آل عمران7) .

5- الوقف على كلمة (أغنياء) من قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلاَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِۗ 181﴾ (آل عمران 181) .

6- الوقف على لفظ الجلالة (الله) من قوله تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ ﴾ (النساء 116-117)

7- الوقف على لفظ (ولد) من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء 171) .

8- الوقف على لفظ (تعتدوا) من قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (المائدة 2) .

9- الوقف على كلمة (أولياء) من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(المائدة 51) .

10- الوقف على لفظ (قالوا) من قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة 64) .

11- الوقف على كلمة (ثلاثة) من قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة 73) .

12- الوقف على كلمة (أبناءهم) من قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام 20) .

13- الوقف على كلمة (سبيلا) من قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (الأعراف 148) .

14- الوقف على كلمة (قولهم) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يونس 65) .

15- الوقف على كلمة (أولياء) من قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾ (هود 20) .

16- الوقف على كلمة (عدنا) من قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَاۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (الإسراء 8) .

17- الوقف على كلمة (آخر) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص 88) .

18- الوقف على كلمة (لوط) من قوله تعالى : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (العنكبوت 26) .

19- الوقف على كلمة (قولهم) من قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (يس 76) .

20- الوقف على كلمة (عنهم) من قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (القمر 6) [1].

وقسم مختلف فيه : وهي إحدى عشر (11) آية ، اختلفت المصاحف في ضبط الوقف اللازم فيها وهي :

1- الوقف على كلمة (قولهم) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة 118) .

2- الوقف على كلمة (يسمعون) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (الأنعام 36) .

3- الوقف على كلمة (بالأمن) من قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام 81) .

4- الوقف على لفظ الجلالة (الله) من قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾ (الأنعام 124) .

5- الوقف على كلمة (أكبر) من قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل 41) .

6- الوقف على كلمة (العنكبوت) من قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۘ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت41) .

---

[1] – الوقف اللازم في القرءان : ص : 48 .

7- الوقف على كلمة (الحيوان) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت 64) .

8- الوقف على كلمة (أكبر) من قوله تعالى : ﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر 26) .

9- الوقف على كلمة (بينهما) من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ (الدخان 7) .

10- الوقف على كلمة (أكبر) من قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (القلم 33) .

11- الوقف على كلمة (لا يؤخر) من قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۚ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (نوح 4) [1] .

ثالثا : أثر الوقف اللازم في المعنى :كما ورد في تعريف الوقف اللازم ،فإن أثره في الآية حاصل من جهة أن الوقف عليه يحول دون حصول معنى ممتنع في الآية ، ولذلك فإن الوقف على اللازم يبين المعنى بعكس الوصل ،ولذلك اصطلح عليه بعض أهل العلم بوقف البيان ،لأن بيان المعنى متوقف عليه [2]،ولتوضيح ذلك اخترت نموذجين اثنين وهما :

النموذج الأول : في قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران 181) ، تعين الوقف اللازم على لفظ (أغنياء) ،فوجب الوقف عليه وامتنع وصله بما بعده ، ووجه اللزوم حاصل من جهة أنه لو وصل لفظة أغنياء بما بعدها لصارت (سنكتب ما قالوا) من مقول قولهم ، والصواب أن جملة (سنكتب ما قالوا) استئنافية ، ووقعت جوابا لسؤال مقدر، كأنه قيل : ماذا صنع الله بهؤلاء الذين

---

[1] – الوقف اللازم في القرءان الكريم : أحمد بوصبيعات : ص : 49 ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، العدد 1 ، المجلد 4 ، 2013/06/25 .

[2] – ينظر : علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء : علم الدين السخاوي : ت : علي حسين البواب : 571/2 .

سمع منهم القول الشنيع ؟ فأجابهم الله (سنكتب ما قالوا) ، في حين لو وصل أغنياء بقوله سنكتب ما قالوا لغير المراد وكانت من تمام قولهم ، وهو خلاف معنى الآية [1] .

قال البيضـــاوي في معنى الآية : " ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ونَحْنُ أَغْنِياءُ﴾ قالَتْهُ اليَهُودُ لَمّا سَمِعُوا ﴿مَن ذا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًـــا حَسَـــنًا﴾ والمعْنى أَنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ وأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمُ العِقابَ عَلَيْهِ ﴿سَنَكْتُبُ ما قالُوا وقَتْلَهُمُ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ أيْ سَنَكْتُبُهُ في صَحائِفِ الكَتَبَةِ، أوْ سَنَحْفَظُهُ في عِلْمِنا لا نُهْمِلُهُ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ إذْ هو كُفْرٌ بِاللَّهِ عَزَّ وجَلَّ واسْـــتِهْزاءٌ بِالقُرْآنِ والرَّسُـــولِ، ولِذَلِكَ نَظَّمَهُ مَعَ قَتْلِ الأَنْبِياءِ، وفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلى أَنَّهُ لَيْسَ أوَّلَ جَرِيمَةٍ ارْتَكَبُوها وأَنَّ مَنِ اجْتَرَأَ عَلى قَتْلِ الأَنْبِياءِ لَمْ يُسْـتَبْعَدْ مِنهُ أمْثالُ هَذا القَوْلِ [2] " .

النموذج الثاني :في قوله تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (النساء 117-118) فالوقف على (لعنه الله) لازم ، ووجه اللزوم أن قوله (وقال لأتخذن ممن عبادك ...) غير معطوف على (لعنه الله) بل إن الواو استئنافية [3].

وقيل في إعرابها كذلك أنها حالية : أي " وقد قال لأتخذن " ، وقيل في إعرابها قول ثالث وهي أنها حرف عطف للجملة قبلها ،والجملة صفة ، وعلى هذا تكون معطوفة على الجملة المتقدمة ، ويكون ما بعدها " شيطانا مريدا " جامعا بين لعنة الله تعالى ، وهذا القول الشنيع الصادر منه عند اللعن [4].

---

[1] الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرءان الكريم : عبد الكريم إبراهيم عوض صالح : ص : 80 .

[2] – تفسير البيضاوي : ناصر الدين البيضاوي : ت : محمد عبد الرحمن المرعشي : 52/2 ، ط 1 ، دار إحياء التراث ، لبنان ، 1418 .

[3] – علل الوقوف : السجاوندي : ت : محمد بن عبد الله بن محمد العيدي : 434/1 .

[4] – ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي : 93/4 .

فوجب الوقف على قوله :" لعنه الله " ، ويبتدأ بقوله : " وقال لأتخذن ..." ، لأنه لو وصل لتوهم أن قوله " وقال لأتخذن " من كلام الله بل هو حكاية عن الشيطان لعنه الله[1] .

النموذج الثالث : في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران 7) ، اختلفت آراء العلماء في لزوم الوقف على لفظ الجلالة (الله) من الآية ، وسبب ذلك ما يترتب على المعنى حال الوصل ، وللعلماء في ذلك رأيان :

الأول : لزوم الوقف على لفظ الجلالة ، وقال به جمهرة من العلماء كالإمام السجاوندي ،والداني والطبري وغيرهم ، وعلة ذلك أن المعنى يتم حال الوقف على لفظ الجلالة ،ويتحقق القصد ،وتكون الواو بعدها استئنافية ، ويكون معنى الآية : " وما يعلم وقت قيام الساعة وانقضاء مدة أجل محمد وأمته ،وما هو كائن إلا الله دوم من سواه من البشر الذين أمَّلوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة ، وأما الراسخون في العلم فيقولون : " آمنا به كل من عند ربنا " ،لا يعلمون ذلك ،ولكن فضل علمهم في ذلك على غيرهم ،العلم بأن الله هو العالم بذلك دون ما سواه من خلقه [2] " .

ولو لم يوقف على لفظ الجلالة ووصل بما بعده لتغير مقصد الآية الكريمة ، ويدخل بذلك الراسخون في العلم في حكم العلم بتأويل المتشابه ، قال السجاوندي : " وما يعلم تأويله إلا الله – مـ – أي لازم في مذهب أهل السنة والجماعة ،لأنه لو وصل فهم أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه كما يعلمه الله ،وهذا ليس بصحيح ،بل المذهب أن شرط الإيمان بالقرءان العمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ،والراسخون مبتدأ ثناء من الله عليهم بالإيمان على التسليم بأن الكل من عند الله [3]" .

---

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرءان : 82 .

[2] – تفسير الطبري : جامع البيان : 182/3 .

[3] – علل الوقوف :السجاوندي : 1/ 361-362 .

وهذا الرأي مذهب الجمهور ،إليه ذهب أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء واللغويين ،ومما استدل به على ذلك قول عائشة رضي الله عنها : "كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ، ولم يعلموا تأويله [1]" .

واستدلوا على أن الواو استئنافية ، أن لفظ (أما) بعدها في قوله " وأما الراسخون " ، لا تكاد تجيء وما بعدها مرفوعة حتى تثنى أو تثلث أو أكثر ،كما في قوله تعالى : (أما السفينةُ ، وأما الغلامُ ، و أما الجدارُ ..) ، وقال في الآية (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) ، ولم يقل وأما ، وفيه دليل على أن الموضع موضع مبتدأ منقطع من الكلام الذي قبله [2] .

وأما الرأي الثاني : أن الواو في (والراسخون) للعطف وليس للاستئناف ، ويقولون حال منهم أي قائلين ،فيكون القصد هنا والمعنى ، أن العلم بالمتشابه حاصل عند المولى عز وجل وعند الراسخين في العلم ، وممن أخذ بهذا الرأي ابن عباس رضي الله عنه ، ومجاهد ، وأكثر المتكلمين ، واستدلوا بأنه قول ابن عباس وهو من دعى له النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ، ، وكان ابن عباس يقول : " أنا ممن يعلم تأويله ، ولو كان التأويل مما لا يعلمه إلا الله لما كان للدعاء معنى [3]" .

---

[1] – جامع البيان : الطبري : 3/182-183 .

[2] – ينظر : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل : ابن الأنباري : ت: عبد الرحيم الطرهوني : ص : 293-294 ، دار الحديث مصر ، 2007 ، وينظر : الوقف اللازم في القرءان : 56 ، العدد السابع : جوان 2013 ،

[3] – روح المعاني : الألوسي : 3/84 . وينظر : الوقف اللازم في القرءان الكريم : 56 .

المحاضـــرة الســـادســـة : الوقف التام وأثره على المعنى في القرءان الكريم :

- أولا : تعريف الوقف التام
- ثانيا : ضوابط الوقف التام
- ثالثا : أثر الوقف التام على المعنى في القرءان الكريم

الوقف التام وأثره على المعنى في القرءان الكريم :

أولا : تعريف الوقف التام : هو الوقف على ما تم معناه ،ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى [1] .

ويقصـــــد بالتعلق المعنوي أن يتعلق الكلام الموقوف عليـه مع مـا بعـده من جهـة المعنى ، و أما التعلق اللفظي فيقصـــد به تعلقه بما بعده من ناحية الإعراب ،ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي ،وليس العكس [2] .

وسمي بالوقف التام لعدم احتياجه لما يعده في اللفظ والمعنى ، فهو كلام تام غير متعلق بما بعده ، ويحســن الوقف عليه ،والابتداء بما بعده من غير إعادة شيء مما قبله [3].

رمزه في المصاحف : يرمز له في المصحف بـــ : **قلى** ،وهي اختصار لمعنى الوقف أولى ،ويوضع هذا الرمز للدلالة على الوقف التام في أجزاء الآية ،ولا نجده على رؤوس الآي إن وافق أن يكون الوقف عندها تاما.

حكمه : يحســن الوقف عليه والابتداء بما بعده ،ويجوز وصــله بما بعده وإن كان الوقف عليه أولى ،وهذا هو الفرق بين الوقف التام واللازم ،فاللازم يمتنع وصـــله بما بعده لما يترتب عليه من قبح في المعنى عكس الوقف التام .

ثانيا : ضوابط الوقف التام : يمكن الاهتداء إلى مواضع الوقف التام من خلال جملة من العلامات وهي :

1- عند الاستفهام نحو :﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ .... ﴾(البقرة 107) ،فالوقف على ما قبل الاستفهام تام .

[1] – ينظر : التمهيد في علم التجويد : 179 ، و الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرءان الكريم : 145 .

[2] – ينظر تيسير علم التجويد : أحمد عارف الطويل : 192 .

[3] – تسير علم التجويد : 192 .

2- عند ياء النداء : نحو :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ....﴾(البقرة 21) ،فالوقف قبله وقف تام .

3- فعل أمر : نحو :﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ....﴾ (النحل 127) ،فما قبله وقف تام .

4- أداة الشرط :نحو : (من يعمل سوءا) في ﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ .... ﴾(النساء 123) ، فما قبله وقف تام .

5- الفصل بين آية رحمة وآية عذاب :نحو :(وبشر الذين آمنوا) بعد (فاتقوا النار) في قوله تعالى :﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾ (البقرة 24-25) ، فيوقف على نهاية آية العذاب .

6- العدول عن الخبر إلى الحكاية : مثل: (وبه يعدلون) في قوله تعالى :﴿ وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩ ﴾(الأعراف 159) فيوقف على نهاية الخبر وهو (يعدلون) .

7- بعد نهاية الاستثناء : نحو : (إن الذين كفروا) بعد (إلا الذين تابوا) في قوله تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾(البقرة 160-161) ،فيوقف عند نهاية الاستثناء .

8- عند نهاية القول :نحو :(قالوا نعبد أصناما) في الآية التي قبلها (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون) في قوله تعالى :﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ (الشعراء 70-71)

9- الابتداء بالنفي :نحو :(ليس البر) في قوله تعالى :﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ .... ﴾(البقرة 177) ،أو النهي (لا يغرنك) في قوله تعالى :﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾ (آل عمران 196) ،فيكون الوقف التام قبل النفي أو النهي .

10- الفصل بين الصفتين المتضادتين نحو :(هذا هدى والذين كفروا) في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾(الجاثية 11) ،فيوقف بينهما على (هدى) [1] .

ثالثا : أثر الوقف التام على المعنى في القرءان الكريم : إن الوقف التام هو أحسن الوقوفات في القرءان الكريم ،ويرجع ذلك لأثره الكبير في الكلام ،فهو أحسن وقف يفهم به معنى الآية ، ويتحقق به مراد الله تعالى من الآيات ،ويمكن أن نجمل أثر الوقف التام في القرءان من خلال ما يلي :

1- أن الوقف التام هو الوقف الذي يحصل عنده التمام في الكلام من جهتي المعنى واللفظ معا.

2- أن الواقف عليه قد أتم المعنى واستوفى المعاني كاملة غير منقوصة .

3- به يتحقق المقصود من الآي ،وتستنبط حكمة الله من الكلام ،ويهتدى به للمعاني الإجمالية من الآي .

4- به تتحقق المعاني على وجهها الصحيح ،ويتجنب المعاني غير الصحيحة أو المتأولة تأويلا فاسدا .

5- به يتحقق الابتداء التام ،فالذي يقف على كلام تام يكون الكلام الذي بعده لا علاقة له بما قبله فيحسن الابتداء به .

ولذلك حرِص علماء الوقف والابتداء على استقصاء مواضعه من القرءان الكريم ،وبذلوا جهدهم في بيان مواطنه للتحقق بأتم المعاني وأصحها ،وعند التتبع والاستقراء يتضح أن الوقف التام هو أقل أنواع الوقوف

[1] – ينظر : تيسير علم التجويد : 192-193 ، والوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرءان : 145-146 .

كثرة في القرءان الكريم ،وذلك لارتباط الكلام بعضه ببعض ،وأكثر ما يكون الوقف التام عند رؤوس الآي ،لأنها مقاطع وفواصل ،وعند نهايات القصص ،ومن نماذج الوقف التام :

النموذج الأول : الوقف على لفظ (المفلحون) في قوله تعالى قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾(البقرة 5) وقف تام ،لأنه نهاية الكلام عن المؤمنين ،وما بعده منفصل عنه لفظا ومعنى ،بل هو كلام جديد عن موضوع آخر ، وهو موقف الكفار من الرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته ،ولا يوجد أي رابط لفظي أو معنوي بين العبارتين أو القصتين أو الحالين ، حال المؤمنين وحال الكفار ، فيكون المعنى في وصف ونعت المؤمنين قد انقضى وانتقل لوصف ونعت الكافرين ،ثم حال المنافقين ،يقول مجاهد : " في أول سورة البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين ،واثنان في نعت الكافرين ، وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ،كلها متصل بعضها ببعض ،و(قدير) آخرها ،وأتم ما فيها (المفلحون) و(عظيم) و(قدير) [1]" .

النموذج الثاني : الوقف على قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ في سورة الشعراء ،وتكررت في ثمان آيات وهي : الآية 9 ،68، 104 ، 122 ، 140 ، 158 ، 175 ، 191 ،وكانت علامة على انتهاء كل قصة من القصص الواردة فيها ،فكان الوقف عليها وقفا تاما ،لانتهاء الكلام عندها عن كل قصة ، والبدء في قصة أخرى [2].

النموذج الثالث : الوقف على لفظ (حين) في قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾في سورة الصافات (الآية 148) ،كان الوقف عليها تاما ، لعدم تعلق الآية بما بعدها لفظا ولا معنى ، وهي رأس آية .

---

[1] – منار الهدى في بيان الوقف والابتداء :أحمد بن عبد الكريم الأشموني : ت : عبد الرحيم الطرهوني : 57/1 ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 .

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 149 .

فأما عدم التعلق اللفظي ،فلأن الفاء في قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾ (الصافات 149) ،للفصيحة ،وأفصحت عن شرط مقدر ،والتقدير ،إذا علمت ما سبق من قصص المرسلين فاستخبر كفار مكة تقريعا لهم على هذه القسمة الجائرة التي قسموها بينهم وبين خالقهم .

وأما عدم التعلق المعنوي : فلأن ما سبق من الآيات كان في ذكر طرف من قصص السابقين : نوح ،إبراهيم ،موسى ،هارون ،إلياس ،لوط ،يونس ،أما الآيات اللاحقة ففي تقريع القرشيين المشركين على وصفهم الملائكة بالأنوثة ، ونسبتهم إلى الله ما قامت الأدلة العقلية والبراهين النقلية على تنزيهه عنه.

وحيث انتفى التعلقان اللفظي والمعنوي كان الوقف على قوله تعالى : ﴿ فَئَامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ تاما [1].

[1] – الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى : 150 .

المحاضـــرة الســـابعة : الوقف الكافي وأثره على المعنى في القرءان الكريم :

- أولا : تعريف الوقف الكافي
- ثانيا : علامات الوقف الكافي
- ثالثا : أثر الوقف الكافي على المعنى في القرءان الكريم .

الوقف الكافي وأثره على المعنى في القرءان الكريم :

أولا : تعريف الوقف الكافي :

لغة : الكافي اسم فاعل من كفى ،ومعناه الذي يغنيك عن غيره ، قال تعالى :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ....﴾ (الزمر 36) ، أي يكفيه وعيد المشركين[1] .

الوقف الكافي في الاصطلاح : هو الوقف على ما تم لفظه دون معناه [2].

أو هو " هو الوقف الذي يحسن القطع عليه ، ويحسن الابتداء بما بعده ، غير أن الذي بعده متعلق به معنى لا لفظا [3]" .

ووجه تسميته بالوقف الكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده إعرابا ، فالتعلق معنوي وليس لفظي ، وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرءان الكريم ،ولذلك يطلق عليه أيضا "**الوقف الجائز** "، لاستواء طرفيه في جواز الوقف وجواز الوصل ، وسماه السجاوندي بالوقف المطلق [4] .

حكمه : يجوز الوقف عليه ،ويجوز الابتداء بما بعده من غير إعادة شيء من الكلام الذي قبله [5].

رمزه في المصحف : يرمز له في المصحف برمز (ج) ، وهي أول كلمة جائز ، لجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ثانيا : علامات الوقف الكافي : من العلامات الدالة على الوقف الكافي في القرءان أن يكون ما بعده :

---

[1] – ينظر : لسان العرب : 3907/5 ، وما بعدها .

[2] – تيسير علم التجويد : 194.

[3] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرءان الكريم : 171 .

[4] – ينظر : علل الوقف : 116/1 ، وجمال القراء : 563/2 .

[5] – تيسر علم التجويد : 194 .

1- مبتدأ مثل: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ ... ﴾(البقرة 86) .

2- فعلا مستأنفا نحو: ﴿ ...عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ ﴾ (المائدة 95) .

3- مفعولا لفعل محذوف نحو : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ ...﴾(الروم 31) .

4- أن تقع بعده(إن) المكسورة نحو :﴿ .... إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ (الملك 20) .

5- أن يقع بعده (بل) نحو :﴿ ..... بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (البقرة 88) .

6- أن يقع بعده (لا) نحو :﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ ..... ﴾(يس 40) .

7- أن يقع بده السين أو (سوف) ،نحو :﴿ ...ۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾(الزخرف 19) ،و﴿ ... فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ .... ﴾ (الأنعام 135)[1].

أمثلة على الوقف الكافي : من أمثلة الوقف الكافي في القرءان :

- الوقف على قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾(الفاتحة 4) ، فما بعده مرتبط به معنى ، مستقل عنه إعرابا .
- الوقف على قوله تعالى ﴿ .... أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾(البقرة 6) فما بعده ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ .... ﴾ فعل مستأنف وإعراب جديد لا علاقة له بما قبله ،بينما الآيتان مرتبطان في المعنى .
- الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَزُخۡرُفٗاۚ ... ﴾ (الزخرف 35) ،فالواو من بعدها ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ ﴾ استئنافية والإعراب بعدها جديد لا علاقة له بما قبله .

ثالثا : أثر الوقف الكافي على المعنى في القرءان الكريم : بعد الاستقراء والتتبع لمواطن الوقف الكافي من القرءان الكريم تبين تعدد مواضعه ما بين وسط الآيات وآخرها ،إلا أن أكثر صوره عند رؤوس الآي أو قريبا منها .

[1] – تيسير علم التجويد : 194 ، والوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 173-174.

ويعد الوقف الكافي من الوقوف الحسنة التي يستوي فيها الطرفان ،فيستوي عند القارئ الوقف والوصل ،وهو فيه على الخيار ،لذلك كان أحسن الوقوف التي يتوقف عندها القارئ للاستراحة وأخذ الزاد من النفس والريق لتتمة الكلام لارتباط المعنى بعضه ببعض ،وهو أكثر الوقوف في القرءان ،لأن أغلب آي القرءان لها ارتباط مع بعضها البعض في المعنى ،فيكون القارئ في حاجة لوصل الكلام وتتمة المعاني ،مع الاستراحة بينها لطول الآيات ،فناسب الوقف عليه للاستراحة عند الفواصل التي يتم فيها اللفظ والإعراب ، وبذلك الوقف يؤدى المعنى المقصود ، ويؤثر به على السامع ، فتعمل الأذن عملها ، ويذوق المتدبر معانيها ،فهو الأنسب لقارئ القرءان الكريم في أغلب الأحوال ، ومن النماذج على ذلك :

النموذج الأول : الوقف على قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(الحجرات 4) فالوقف على كلمة ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ وقف كاف ،لأن الآية التي بعدها وهي قوله تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات 5) لا تعلق لها بما قبلها من حيث اللفظ ،باعتبارها جملة استئنافية ،ولها تعلق بما قبلها من حيث المعنى ،لأن الآيات كلها مسوقة لبيان مقام النبي صلى الله عليه وسلم الرفيع ،ومكانته السامية عند الله تعالى ،وللحث على تعظيمه وتوقيره ،وحفظ الأدب معه في الحديث والخطاب ،فلا يرفع أحد صوته في مجلسه ،ولا يخاطبه مخاطبة الند لنده ،ولا يناديه من وراء حجراته ،بل يكون صوتهم في مجلسه أخفض من صوته ، ويكون نداءهم له بـــ : " **يا رسول الله**" بدل "**يا محمد** " وهكذا [1].

ولاستحالة وصل الآيات جميعها مع بعضها البعض ،ناسب الوقف عند بعض المعاني التي تمّ فيها الإعراب ثم تتمة الباقي ،وهذا مثال وقع فيه الوقف الكاف عند رأس الآية ،وغيره كثير في القرءان .

النموذج الثاني : الوقف على لفظ ﴿ مِن قَبْلِكُم ﴾ في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(البقرة 214) .

[1] – الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى : 175 .

فالوقف على (من قبلكم) وقف كاف ،للفصل بين الاستفهام والإخبار ،لأن قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا يَأۡتِكُم﴾ عطف على ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ ﴾ تقديره : أحسبتم ولما يأتكم ،وكذلك أيضا جملة: ﴿ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ جملة مستأنفة لا موضع لها من الإعراب جاءت تفسيرا أو بيانا للمثل ،وذلك لما أوضح الله تعالى ما نال المؤمنين الصادقين في الأمم السابقة من المحن والشدائد حتى يتأسى بهم المسلمون ، وكان ذلك على سبيل المثل فكأن قائلا قال :ما ذلك المثل أو ما مثل الذين خلوا ومضوا وما حالهم ؟ فكان الجواب : ﴿ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ .

وبهذا البيان يتضح أن جملة ﴿ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ مرتبطة بما قبلها معنى لا لفظا ، فحينئذ يكون الوقف على ﴿ مِن قَبۡلِكُمۖ ﴾ كافيا .

وكذلك الوقف على قوله : ﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ وقف كاف أيضا ، لأن قوله : ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ كلام مستأنف بقرينة افتتاحه بـ: ﴿ أَلَآ ﴾ التنبيهية [1].

النموذج الثالث : الوقف على ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦ ﴾ من قوله تعالى :﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ (يوسف 24) ،فالوقف على ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦ ﴾ وقف كاف ،ويبتدأ بقوله : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ ،وذلك للفصل بين الخبرين ،وبهذا الوقف يتخلص القارئ من شيء لا يليق بنبي معصوم أن يهم بامرأة ،وينفصل من حكم القسم قبله في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦ ﴾ ويصير قوله ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ مستأنفا ،إذ الهم من نبي الله يوسف عليه السلام منفي ،لوجود رؤية البرهان ،ويكون الوقف على قوله : ﴿ بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ ﴾ ويبتدأ بقوله :﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ فالهم الثاني غير الأول .

وهذا ما يسمى في علم البلاغة بالمشاكلة وهي : الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى ، وعلى الرغم من اختلاف المفسرين في معنى الهم من الآية ،إلا أن الجميع متفقون على براءة سيدنا يوسف من الفاحشة

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 180 .

والسوء ،وعليه ينبغي الوقف على ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ والابتداء بـــ ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ ،للفصل بين الهمّين ، وللفصل بين الخبرين [1] .

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 186-187 .

المحاضـــرة الثامنة : الوقف الحســـن وأثره على المعنى في القرءان الكريم .

- أولا : تعريف الوقف الحسن .
- ثانيا : أثر الوقف الحسن على المعنى في القرءان الكريم

الوقف الحسن وأثره على المعنى في القرءان الكريم .

أولا : تعريف الوقف الحسن : هو الوقف على ما تمّ في ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى [1].

وقيل : هو الوقف الذي يحسن الوقف عليه لأنه كلام مفيد حسن ،ولا يحسن الابتداء بما بعده ،لتعلقه به لفظا ومعنى [2].

وهو الذي لا يحتاج لما بعده لأنه مفهوم دونه ،ويحتاج ما بعده إليه لجريانه في اللفظ عليه[3] .

ووجه تسميته بالحسن لأنه أفهم معنى يحسن الوقف السكوت عليه في ذاته [4].

حكمه : جواز الوقف عليه وإن تعلق بما بعده ،وإن كان وصـــله أولى من الوقف عليه لأن ما بعده متعلق به فلا يحسن الابتداء به ،إلا أن يقع رأس آية ،وفي هذا تفصيل سببه شدة تعلق ما بعده به [5].

رمزه في المصاحف : يرمز له في المصحف برمز (**صلى**) وهو اختصار لكلمة الوصل أولى ،ويضبط برمزه في المصحف إلا في حال وقع رأس آية فلا يوضع له رمز [6].

مثاله : الوقف على قوله تعالى في ســورة الفاتحة : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(الآية 2) فالوقف على قوله ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ وقف حســن ،لأنها جملة مفيدة بنفســها ،إلا أن الابتداء بما بعدها ﴿ رَبِّ

---

[1] – تيسير علم التجويد : 195 .

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 207-208 .

[3] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 208 .

[4] – تيسير علم التجويد : 195 .

[5] – ينظر : الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى :210 ،و تيسير علم التجويد : 195 .

[6] – تيسير علم التجويد : 196 .

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ لا يحســـن ،لأن المعنى فيها لا يتم إلا مع ما قبلها ،لتعلقها بها لفظا وهو كون رب صـــفة والموصوف " الله " ، فلا يمكن الفصل بين الصفة والموصوف [1].

ثانيا : أثر الوقف الحسن على المعنى في القرءان الكريم : بما أن الوقف الحسن هو وقف على كلام تم في ذاته ،ولم يتم مع غيره لتعلق ما بعده به ،فلا شك أن التعلق بين الموقوف عليه وما بعده شديد ،وخاصة تعلق ما بعده به ،ولذلك يقع في الغالب الاتفاق في جواز الوقف على الوقف الحســـن ،بينما يختلف في جواز الابتداء بما بعده بسبب شدة تعلقه به ،ولعدم اتضاح معناه إلا بوصله بما قبله .

ويتغير حكم الوقف الحســـن بتغير أثره على المعاني في القرءان الكريم ، ويرتبط حكم الوقف عليه والابتداء بما بعده بأمرين اثنين وهما شدة تعلق وما بعده به وكذا موضعه من الآية ،فقد يكون التعلق شديدا مع ما قبله ،وقد يكون غير شــديد ،وقد يقع الوقف الحســن في وســط الآية وقد يقع رأس آية وهو بذلك على أربع حالات :

الحالة الأولى : أن يقع الوقف الحسن في غير رأس الآية ويكون تعلق ما بعده به غير شديد ،وهنا يحسن الوقف عليه ويصح الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به ،وإلا يعيد ما قبلها ويصلها بها .

ومثاله :الوقف على ﴿ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ (التوبة 12) ،فالوقف على ﴿ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ وقف حســـن ،لأنه كلام مفيد في ذاته ،ولكن الابتداء بما بعده ﴿إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ لا يجوز ،لأن قوله : ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ ﴾ .

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾ تعليل للأمر بقتالهم ،أي أن هؤلاء المشركين لا أقسام ولا عهود لهم على الحقيقة ، لأنهم لما لم يفوا بها صارت أيمانهم كأنها ليست بأيمان [2].

---

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 210 .

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 214-215 .

الحالة الثانية : أن يقع الوقف الحسن رأس آية ويكون تعلق ما بعده به غير شديد ،وهنا يحسن الوقف عليه لأنه وقف حسن ، يكتمل المعنى في ذاته ، ولأنه كذلك وقف سني فهو وقف النبي صلى الله عليه وسلم ، كما يحسن الابتداء بما بعده رغم تعلقه به لأن ما بعده أول الآية .

ومثاله : الوقف على قوله تعالى :﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(الفاتحة 2) والابتداء بقوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(الفاتحة 3) فـ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وصف ﴿ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، وصح وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الوقف عليه والابتداء بما بعده رغم تعلقه به ،ففي الحديث الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها وصفت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قطع قراءته آية آية ،يقول﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف ،ثم يقول :﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ثم يقف ،ثم يقول : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ثم يقف ثم يقول : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ثم يقف وهكذا إلى آخر السورة [1]" .

الحالة الثالثة : أن يقع الوقف الحسن غير رأس آية ويكون تعلق ما بعده به شديدا وهنا يحسن الوقف عليه ،ولا يحسن الابتداء بما بعده .

ومثاله :﴿ ....يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ ..... ﴾(الممتحنة 1) فالوقف على ﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ ﴾ وقف حسن لكن الابتداء بـــ : ﴿ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ ﴾ لا يحسن بل هو من الابتداء القبيح ،لأنه يفسد المعنى ،إذ يصبح تحذيرا من الإيمان بالله تعالى ، لذا فإن وقف القارئ على مثل هذه الألفاظ فعليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها ويصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها ، وإلا فبما قبلها مما يصلح الابتداء به [2].

الحالة الرابعة : أن يقع الوقف الحسن رأس آية ويكون تعلق ما بعده به شديدا ،ووقع ذلك في عدة مواضع من القرءان الكريم ،ومثاله :

---

[1] – أخرجه الدارقطني : 651/1 .

[2] – ينظر : الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى : 210 ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد : 163 .

- الوقف على ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾(الماعون 4-5).
- الوقف على﴿....كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ .....﴾ (البقرة 219-220) .

فلو وقف عليها لكونها رأس آية ،ثم ابتدأ بكما بعدها فإنه يجوز ،طالما كان مستمرا في القراءة ،ولم يقطع قراءته ،وتحديد رؤوس الآي ونهاياتها أمر توقيفي ،وضعه النبي ﷺ فكان يقف عند رؤوس الآي ،وفيه حكمة وفائدة ،واختلف في بعضها في المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان بن عفان للأمصار ،وكان مصدر الخلاف اختلاف وقوفات النبي ﷺ ،ولأن الوقف عليها سني حكمه الجواز ،والسنة تترك أحيانا للتفرقة بينها وبين الفرض وهي ليست لازمة ،فيجوز ترك الوقف عليها في حال قبح المعنى عند الوقف على رأس الآية ،ولذلك اختلفت أراء العلماء في حكم الوقف على رؤوس الآي التي وقع فيها شدة التعلق على ثلاثة مذاهب وهي :

المذهب الأول : قالوا بالوقف على رؤوس الآي كيفما كان لأنه مستحب شرعا ،والابتداء بما بعده ولو تعلق بما قبله تعلقا شديدا ،وحجتهم في ذلك اتباع سنة النبي ﷺ ،وممن قال به الإمام الداني ،والبيهقي والزهري .

المذهب الثاني : قالوا بعدم الوقف على أواخر الآي ،إذا كان شديد التعلق بما بعده ،ومنهم زكريا الأنصاري رحمه الله ،فقال في "المقصد" :" يسن للقارئ أن يتعلم الوقوف ،وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان شديد التعلق بما بعده ،كقوله تعالى:﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴾ (الحجر 14)،وقوله : ﴿ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾(ص 82) ،لأن اللام في الأول واللام في الثاني متعلقان بالآية قبلهما [1]" .

المذهب الثالث : جمع فيه أصحابه بين المذهبين ،وروعي فيه الوقف على رؤوس الآي اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ،ثم العودة ووصله بما بعده لتجنب القبح في الابتداء بسبب التعلق الشديد في المعنى

[1] – المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء في علم القراءة : زكريا الأنصاري :ت : حماد الفيومي العجماوي : 3 ، المطبعة العامرة الشرفية ، 1884م .

،وهو أحسن المذاهب لجمعه بين الوقف السني ومراعاة المعنى الصحيح ،وممن قال به الإمام السجاوندي وغيره فقال : " يحسن الوقف على رؤوس الآي مطلقا ،ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقا [1]" ، وقال " : وبعضهم جوز ذلك عند الاضطرار عند انقطاع النفس ، وإلا فموجب حسن الترتيل الوصل ، وحفظ النظم إلا ما يستغني ما بعده عما قبله [2]" .

[1] – علل الوقوف : 140.

[2] – علل الوقوف : 144 . وينظر ما تقدم في النشر : 226/1 .

المحاضـرة التاسـعة : الوقف الجائز وأثره في المعنى في القرءان الكريم .

- أولا : تعريف الوقف الجائز
- ثانيا : علاقة الوقف الجائز بباقي الوقوف
- ثالثا : أثره على المعني في القرءان الكريم

الوقف الجائز وأثره في المعنى في القرءان الكريم .

أولا : تعريف الوقف الجائز : هو "الوقف على ما تعلق بما بعده لفظا ومعنى ".

أو هو "الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقا معنويا ،وتعلق بها أو بما قبلها تعلقا لفظيا على سبيل الجواز" [1].

حكمه : الوقف الجائز هو ما يجوز فيه الوصل ، والفصل ، لتجاذب الموجبين من الطرفين [2].

أو هو ما استوى طرفاه الوقف والوصل ،يقول السجاوندي : " وأما الجائز: فما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ (البقرة 4) ،لأن واو العطف يقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم، فإن التقدير: ويوقنون بالآخرة، وقوله: ﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (البقرة 30) ،لأن انتهاء الاستفهام على قوله: ﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ يقتضي الفصل، واحتمال الواو معنى الحال في قوله:﴿ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ ﴾ ،يقتضي الوصل[3] " .

رمزه : يعد الإمام السجاوندي أول من أورد هذا النوع من الوقوف ،ورمز له برمز (ج) ،وهو نفسه رمز الوقف الكافي[4] .

ثانيا : علاقة الوقف الجائز بباقي الوقوف : عند تتبع معنى الوقف الجائز وتعريفه عند علماء الوقف والابتداء يتبين لنا بعد الاستقراء والتحليل أن الوقف الجائز لا يعدوا أن يكون قسما جامعا لمجموعة من الوقوف اتفقت كلها في تعلق أحد طرفيها من جهة اللفظ والمعنى ،أو كلاهما ،فالوقف الكاف وقف جائز

---

[1] – معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء : محمود خليل الحصري : 35 ، مكتبة فلسطين . وينظر : الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 221 .

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 221 .

[3] – علل الوقوف : 128 .

[4] – علل الوقوف : 128 .

لارتباط ما بعده به معنى ،والوقف الحســـن وقف جائز لارتباط ما بعده به لفظا ومعنى ،وكذلك الحال بالنسبة لوقف التعانق – والذي سيأتي بيانه – ،كما تتفق هذه الوقوف الثلاثة مع الوقف الجائز من جهة الحكم ،فهي وقوف تســتوي فيها طرفاها من حيث الوقف والوصـــل ،وقد يغلب أحد الطرفين في بعض الحالات كما في الوقف الحسن ،لكنها لا تخرج من دائرة جواز الوقف والوصل ،وهو حكم الوقف الجائز .

ثم عند تتبع مواضـــع الوقف الجائز في القرءان ،نجد أن أكثر علماء الوقف والابتداء يذكرونه تحت طائل الوقف الكافي ، أو الحسن أو التعانق ،وهذا ما ستوضحه نماذج الوقف الجائز وأثرها على المعنى في القرءان الكريم ،وعليه كان الأصح اعتبار الوقف الجائز قسما يشمل الأنواع الثلاثة : الوقف الكافي والوقف الحسن ،ووقف التعانق ،لاتفاقها في الحكم ،وفي تعلق أحد طرفيها ببعض .

ثالثا : أثره على المعني في القرءان الكريم : كل ما سيذكر من نماذج للوقف الجائز في القرءان الكريم هو في الأصـــل محل خلاف بين علماء الوقف والابتداء ،وما عده الإمام الســـجاوندي وقفا جائزا اعتبر عند غيره نوعا آخر من الوقوف الجائزة الأخرى كالوقف الكافي والحســـن ،وفيما يلي بعض النماذج التي تبين ذلك:

النموذج الأول : الوقف على قوله تعالى : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾(البقرة 9) ، فالوقف على قوله: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ وقف جائز ،لأن جملة ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ يحتمل أن تكون معطوفة على قوله : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ،أو تكون حالا من ضـــمير ﴿ يُخَٰدِعُونَ ﴾ أي : يفعلون ما يفعلون ،والحال ما يضـــرون بذلك إلا أنفســـهم ، وعلى هذا يجوز الوصل ، لارتباط الجملة الثانية بالأولى .

ويحتمل أن تكون جملة ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ مقطوعة عما قبلها لابتداء النفي ،قال الإمام القرطبي : ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ نفي وإيجاب ،أي ما تحل عاقبة الخداع إلا بهم .

وعلى ذلك يجوز الوقف على قوله ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ والابتداء بقوله ﴿ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾ ،والوجهان المذكوران لا مرجح لأحدهما على الآخر ،بل هما سواء [1].

وبالعودة لعلماء الوقف والابتداء من غير الإمام السجاوندي ،نجدهم يعدون الوقف على ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ إما وقفا كاف كالإمام الداني ،أو حسنا كالإمام ابن الأنباري [2].

النموذج الثاني : في قوله تعالى : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴾(البقرة 162) ،الوقف على كلمة ﴿ فِيهَا ﴾ في قوله ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ ،وذلك لأن جملة ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ يصلح أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب سيقت لبيان كثرة عذابهم من حيث الكيف أثر بيان كثرته من حيث الكم ،وعلى ذلك الوجه يجوز الوقف على كلمة ﴿ فِيهَا ﴾ والابتداء بقوله ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ .

ويصلح أن تكون جملة ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ حالا من الضمير في ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ على وجه التداخل أو من الضمير في ﴿ عَنۡهُمُ ﴾ على طريقة الترادف ،وعلى ذلك يجوز وصل ﴿ فِيهَا ﴾ بقوله: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ ولا مرجح لأحد الوجهين على الآخر ،بل هما سواء[3] .

وذكر الأشموني أن الوقف على ﴿ فِيهَا ﴾ وقف حسن [4].

النموذج الثالث : في قوله تعالى ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾(الأنعام 31) ،عند الوقف على قوله تعالى : ﴿ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ ﴾ وقف جائز ،وعلة الجواز أن كلمة: ﴿ حَتَّىٰٓ ﴾ الواقعة بعد لفظ

---

[1] – ينظر : علل الوقوف : 182 ، و الوقف والابتداء وأثرهما بالمعنى : 222-223 .

[2] – ينظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء : الأشموني : ت : شريف أبو العلا العدوي : 83 ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2202/1422م . .

[3] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 224 .

[4] – منار الهدى : 92 .

الجلالة ،إما أن تكون ابتدائية أو غائية ،فإن جعلت ابتدائية- وعامل ﴿إِذَا ﴾ قوله: ﴿ قَالُواْ يَحَسۡرَتَنَا ﴾ جاز الوقف ،وإن جعلت غائية لتكذيبهم لا لخسرانهم – لأنه لا يزال بهم التكذيب إلى قولهم ﴿يَحَسۡرَتَنَا﴾ وقت مجيء الساعة فالساعة ظرف للحسرة – جاز الوصل [1].

ويكون الوقف على كلا الوجهين جائز جوازا مســـتوي الطرفين ،وعده الإمام الأشموني كذلك جائزا على معنى الابتداء ، وليس بوقف على معنى الغائية [2].

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 226-227 .

[2] – ينظر : منار الهدى : 269 .

المحاضـــرة العاشـــرة : وقف المعانقة وأثره على المعنى في القرءان الكريم .

- أولا : تعريفه
- ثانيا : أثر وقف المعانقة على المعنى في القرءان الكريم

وقف المعانقة وأثره على المعنى في القرءان الكريم .

أولا : تعريفه : هو الوقف على أحد وقفين متجاورين ، لئلا يختل المعنى [1].

ويقع وقف المعانقة حيث يجتمع موضعان يصلح الوقف على كل واحد منها على حدة ،ولا يصلح الوقف على كلاهما معا، فيســـتوجب على القارئ أن يختار أحد الوقفين إما الأول أو الثاني ،ويترتب على كل وقف معنى جائز ،فإن اختار الوقف الأول ترتب عليه معنى جائز ،وإن اختار الوقف الثاني ترتب عليه معنى آخر جائز ،ولذلك يعد من أنواع الوقف الجائز .

ويتعين على القارئ في وقف المعانقة أن يختار أحد المعنيين ،لأنه إن اختار الأول امتنع الوقف الثاني لقبح المعنى المترتب عليه ،وكذلك الحال إن اختار الوقف الثاني امتنع المعنى الأول ،فالقارئ يتخير المعنى ،يقول ابن الجزري : " قد يجيزون الوقف على حرف ،ويجيز آخرون الوقف على آخر ،ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد ،فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر [2]" .

أسماؤه : له عند العلماء عدة أسماء منها : وقف التجاذب ، ووقف التعانق أو المعانقة ، أو المراقبة .

وسمي تعانقا لأن الوقفين قد تعانقا ، وسمي مراقبة لأن القارئ يراقب الوقف الآخر مراقبة تضـــاد حتى لا يقف عليه [3].

رمزه : يرمز له في المصحف بـــثلاث نقاط مثلثة نحو : (∴ ∴) وتكتب العلامتان على الكلمتين اللتين بينهما معانقة أو مراقبة على التضاد .

---

[1] – تيسير علم التجويد : 189 .

[2] – النشر في القراءات العشر : 237/1 .

[3] – تيسر علم التجويد : 189.

واختير له رمز الثلاث نقاط لأن مادة الوقف (عنق ،رقب) مكونة من ثلاث نقاط [1].

حكمه : يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يصلح للقارئ الوقف على الوقفين المتعانقين معا ، لأن المعنى يتغير [2].

عدده : اختلف في مواضع وقف المعانقة في القرءان الكريم ،وحصرها بعضهم في خمسة وثلاثين (35) موضعا ،منها أربعة عشر (14) موضعا ،وقع الوقف الأول منها رأس آية ،والوقف الآخر في الآية التالية ، وهذه المواضع ينبغي إلغاؤها ،لأنه ترجح فيها الوقف الأول كونه وافق الوقف السني ،ولا يجوز العدول عنه إلى الوقف الثاني الذي يليه [3] .

وأما العشرون (20) موضعا الأخرى ،فمنها ستة عشر (16) موضعا رجح فيها العلماء أحد الموضعين ،فاعتمد وقفا وألغي الآخر ،وهو ما عملت به بعض المصاحف كمصحف المدينة وغيره ،فوضعت له علامة الوقف الجائز (ج) أو الحسن (صلى) وألغت الوقف الآخر ،فلا نجد فيها وقف تعانق [4].

وأما الخمسة (5) مواضع المتبقية فهي المواضع التي يوجد بها وقف المعانقة وفق طبعة المدينة المنورة ، وعندها يلزم على القارئ اختيار أحد الوقفين وإلغاء الآخر، والخيار هنا يكون للقارئ بترجيح أحد الوقفين [5].

ثانيا : أثر وقف المعانقة على المعنى في القرءان الكريم : من نماذج وقف المعانقة المواضع الخمسة المتبقية في مصحف المدينة وهي :

---

[1] – ينظر : الإتقان في علوم القرءان : 1/149-150 .

[2] – تيسير علم التجويد : 189 .

[3] – ينظر : تيسير علم التجويد : 239 .

[4] – ينظر تفصيل المواضع في : تيسير علم التجويد : 241 .

[5] – ينظر : تيسير علم التجويد : 240-241 .

النموذج الأول : في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾(البقرة 2) ،فالوقف الأول عند ﴿ لَا رَيۡبۛ ﴾ والثاني عند ﴿ فِيهِۛ ﴾ ،ويعد هذا الموضع من أشهر مواضع وقف التعانق ،وموضع التجاذب فيه هو لفظ ﴿ فِيهِۛ ﴾ تجاذبه ما قبله وما بعده ،إذ يصح اقترانه بما قبله والوقف عليه ،ويمكن الوقف على ما قبله وهو ﴿ لَا رَيۡبۛ ﴾ ،ثم الابتداء به ووصله بما بعده ،فيقال على القول الأول ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ ﴾ ،ويوقف عليه ويستأنف ما بعده ،ويقال على الثاني ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ ﴾ ثم يقال ﴿ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ .

وتوجيه الوقفين :أنه من وقف على ﴿ لَا رَيۡبۛ ﴾ فالمعنى لا شك فيه ،وإن حذف الجار والمجرور ﴿فِيهِۛ﴾ للعلم به ،وهو يعود إلى﴿ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ لأن ﴿ لَا ﴾ نافية للجنس و﴿ رَيۡبۛ ﴾ اسمها وخبرها محذوف وهو لفظ فيه ،وجعله الداني من باب قولهم " إن فعلت فلا بأس ...والمراد لابأس عليك [1]" .

وتوجيه الوقف على ﴿فِيهِۛ﴾ أن ﴿فِيهِۛ﴾ خبر ﴿ لَا ﴾ النافية للجنس ،واسمها ﴿ رَيۡبۛ ﴾ والمعنى لا شك فيه [2].

النموذج الثاني : في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾(المائدة 26) ،وموضع التجاذب أو التعانق عند لفظ : ﴿ أَرۡبَعِينَ ﴾ ، ووجهه أنه يمكن الوقف على ما قبله ويكون معمولا لـ : ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ ،ويصح الوقف عليه وربطه بالتحريم ،أي حرمت عليهم مدة أربعين سنة ،ومن وقف على الأول رأى أنه لم يدخلها أحد منهم ،ومن وقف على الثاني جوز دخول بعضهم بعد أربعين سنة [3].

---

[1] – ينظر : المكتفى : 159 .

[2] – وقف التجاذب (المعانقة في القرءان الكريم : عبد العزيز بن علي الحربي : 13 ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج 19 ، ع 31 ، رمضان 1425 هـ .

[3] – وقف التجاذب : 17 .

النموذج الثالث : في قوله تعالى ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ ..... ﴾(المائدة 41) ،وموضع التعانق في قوله تعالى : ﴿ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ قال السجاوندي :" قلوبهم ج أي: ومن الذين هادوا قوم سماعون، وإن شئت عطفت ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ ﴾ على ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾، ووقفت على ﴿ هَادُواْۛ ﴾ واستأنفت بقوله: ﴿ سَمَّٰعُونَ ﴾ أي هم سماعون راجعًا إلى الفئتين، والأول أجود لأن التحريف محكي عنهم، وهو مختص باليهود [1].

النموذج الرابع :في قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾(الأعراف 172) ، وموضع التعانق عند لفظ : ﴿ شَهِدۡنَآۛ ﴾ ،وبيان ذلك أن الكلام يتم عند الوقف على حرف الجواب ﴿بَلَىٰ ﴾ والابتداء بما بعده ، وقد قيل إن لفظ ﴿ شَهِدۡنَآۛ ﴾ صالح أن يكون من قول بني آدم فيوصل بما قبله ، وقيل هو من قول الله أو الملائكة ،فيوقف على ما قبله ، فصلا بين القولين لاختلاف القائل .

والحاصل أن لفظ ﴿ شَهِدۡنَآۛ ﴾ إن كان من كلام الذرية بعضهم لبعض حسن الوقف عليه ، وإن كان من كلام غيرهم حسن الوقف على ﴿بَلَىٰ ﴾ [2].

النموذج الخامس : في قوله تعالى :﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾ (إبراهيم 9) ، وقع وقف التعانق عند لفظ ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ ، وتوجيهه أم الواو إما أن تكون عاطفة ، فلا يوقف على ما قبلها ، وإما تكون استئنافية ، فيكون الوقف على ما قبلها تاما [3].

---

[1] – علل الوقوف (ط الرشد) – المجلد 1 – الصفحة 43 – جامع الكتب الإسلامية .

[2] – وقف التجاذب : 20 .

[3] – وقف التجاذب : 22 .

المحاضـرة الحادية عشـر : الوقف على المسـتثنى منه وبعض أسماء الإشـارة ووقف البيان ،وأثر ذلك على المعنى .

- أولا : الوقف على المستثنى وأثره في المعنى
- ثانيا : الوقف على بعض أسماء الإشارة وأثره في المعنى

- الوقف على ﴿ ذَٰلِكَ ﴾
- الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾
- الوقف على ﴿ هَٰذَا ﴾

- ثالثا : وقف البيان وأثره على المعنى

الوقف على المستثنى منه وبعض أسماء الإشارة ووقف البيان ،وأثر ذلك على المعنى .

أولا : الوقف على المستثنى وأثره في المعنى :

تعريف الاستثناء : لغة : الاستثناء مأخوذ من الثني وهو العطف، لأن فيه رجوعاً إلى كلام سابق، فكأنك انعطفت إلى الكلام السابق .

وهو في الاصطلاح: إخراج ما لولاه لدخل في الكلام بـ (إلا) أو إحدى أخواتها.

ومثال ذلك: حفظ الطلبة الدرسَ، فهذا يفيد أن كل الطلبة حفظوا الدرس، فتقول: إلا زيداً، وزيد من الطلبة فأخرجت زيداً من الحكم السابق بـ (إلا)[1].

أقسام الاستثناء : الاستثناء على ضربين : متصل ومنقطع ،فالمتصل : هو الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، كقوله عز وجل {إن الإنسان لفي خسر} لأن الإنسان يراد به هاهنا جميع الناس ، وأراد بالخسر دخول النار، وقيل: لفي خسر من التجارة {إلا الذين آمنوا} فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا، وغيرهم تاجر خلاف تجارتهم فخسر .

والمنقطع: ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه ، كقوله عز وجل في سورة الانشقاق: {فبشرهم بعذاب أليم} قال ابن الأنباري: هو استثناء منقطع، كأنه قال: لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وكذلك يروى عن ابن مجاهد أنه كان يقف على {أجر غير ممنون} وقال: معناه: لكن، ولا مانع من القضاء باتصاله، أي: إلا الذين آمنوا من المذكورين وعملوا الصالحات [2].

حكمه : لا يصح الوقف على المستثنى منه إن كان الاستثناء متصلاً؛ نحو قوله تعالى : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ (البقرة: 249) ،فالمستثنى منه هو واو الفاعل في قوله ﴿ فَشَرِبُواْ ﴾ وتعود على جنود طالوت ،والمستثنى قوله ﴿ قَلِيلًا ﴾ ،وهم بعض جنوده ،وهو من جنس المستثنى منه ، فلا يجوز

[1] – ينظر : شرح ألفية ابن مالك : محمد بن صالح بن عثيمين : 37/3 .

[2] – ينظر : البرهان في علوم القرءان : 1 / 356 .

الوقف على قوله ﴿ فَشَرِبُواْ ﴾ ، ولا قوله ﴿ مِنْهُ ﴾ لأن الوقف على كلتا الكلمتين أو إحداهما يوقع في روع السامع أن الشرب وقع من كل الجنود ،وهو خلاف الواقع ،فحينئذ ينبغي وصل المستثنى منه بالمستثنى ،تقريرا للحقيقة ودفعا للمعنى الفاسد [1].

وأما إن كان الاستثناء منقطعًا، ففي الوقف عليه ثلاثة مذاهب، يقول الزركشي : " لا خلاف في التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا ، واختلف في الاستثناء المنقطع : فمنهم من يجوزه مطلقا ،ومنهم من يمنعه مطلقا ،وفصل ابن الحاجب في " أماليه " فقال : يجوز إن صرح بالخبر ، ولا يجوز إن لم يصرح به ،لأنه إذا صرح بالخبر استقلت الجملة واستغنت عما قبلها ،وإذا لم يصرح به كانت مفتقرة إلى ما قبلها [2]" ، وتفصيل هذه المذاهب كالتالي :

الأول: الجواز مطلقًا : سواء صرح بالخبر أم لا ،وعلة القائلين به أن المستثنى منه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه ،كقول من قال زيد لمن سأل من أبوك ؟ ومنه جوزوا الوقف على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا ﴾ والابتداء بقوله تعالى ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (يونس 44).

الثاني: المنع مطلقًا : سواء صرح بالخبر أم لا، وعلتهم في ذلك احتياج الاستثناء إلى ما قبله لفظًا ومعنى، وهو المعهود في الاستعمال .

الثالث: التفصيل : فإن صرح بالخبر جاز ،لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ (البقرة: 34) .

وإن كان الخبر غير مصرح به لم يجز الوقف على المستثنى منه ،لأن جملة المستثنى حينئذ تكون مفتقرة إلى ما قبلها ،ومثاله الوقف في قوله تعالى ﴿ وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾(البقرة 78) [3].

---

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 271 .

[2] – البرهان في علوم القرءان : 512/1 .

[3] – ينظر : معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : 97- 101 و الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 272 .

ثانيا : الوقف على بعض أسماء الإشارة وأثره في المعنى :

تعريف اسم الإشارة : هو " اسم يعين مدلوله بإشارة حسية إليه [1]" .

أسماء الإشارة في القرءان كثيرة منها :" ذلك ،وهذا ،وذلكم ، وتلك ، وكذلك وغيرها " .

ومن أسماء الإشارة ما يشار به للمفرد مثل (ذا) وغيره ،ومنها ما يشار به للمثنى مثل (ذان) وغيرها ،ومنها ما يشار به للجمع مثل (أولاء) وغيرها .

وقد يكون المشار اليه قريباً، وقد يكون بعيداً؛ فإن كان قريباً يأتي اسم الإشارة مجرداً من الكاف وجوباً، ومقروناً بالتنبيه جوازاً مثل: جاءني (ذا) ويجوز (هذا) ،وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف إما مجردة من اللام نحو (ذاك) ،أو مقرونة بها نحو (ذلك)[2].

الوقف على ﴿ ذَٰلِكَ ﴾: يستعمل لفظ ذلك في اللغة في الانتقال من شأن إلى شأن، ومن معنى إلى آخر، ومن قصة إلى أخرى، وتكون إشارة لمعنى متعلق بما قبلها ،ويختلف محلها من الإعراب في القرءان على ثلاث حالات فقد :

* تكون ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف .

* أو تكون ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مبتدأ محذوف الخبر.

* أو تكون ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مفعولاً به لفعل محذوف .

فإن كان هذا محلها من الإعراب جاز الوقف عليها لعدم التعلق ،ووقع ذلك في أربعة مواضع من القرءان الكريم ، ولا يصح الوقف على ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في غيرها ،وهذه المواضع هي :

---

[1] – النحو الوافي : حسن عباس : 320، ط 3 ،دار المعارف ، مصر .

[2] – ينظر : النحو الوافي : 323-325 .

الموضع الأول: في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ ﴾(الحج: 29- 30) ،ويحتمل لفظ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في الآية أكثر من وجه إعرابي ،فقد تكون خبرا لمبتدأ محذوف ،والتقدير فرضكم ذلك ،أو مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : ذلك حكم الله ،أو مفعولا لفعل محذوف ،والتقدير امتثلوا لذلك ،وعلى هذا الأوجه الثلاثة ينتفي الوقف الارتباط اللفظي بين ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ وجملة ﴿ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ لأنها جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ،وعليه يكون الوقف على ﴿ ذَٰلِكَ﴾ كافيا [1].

الموضع الثاني: في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴾ [الحج: 31، 32]، وإعراب ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في هذه الآية كسابقتها فهي أحد الحالات الثلاث المذكورة ،وعليه كان الوقف عليها كافيا .

الموضع الثالث: في قوله تعالى : ﴿ لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿٥٩﴾ * ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾ [الحج: 59، 60].

الموضع الرابع :في قوله تعالى :﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ ﴾ (محمد: 4) [2].

الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ : عند الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ يحتمل أن تكون الكاف فيها :

*في موضع رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف ،والتقدير: أمر كذا كذلك، كما حكيناه وقصصناه، أو الأمر كذلك.

*وقد تأتي الكاف بمعنى مثل، في موضع رفع أو نصب أو جر؛ أي: مثل ما سبق أن وصفناه.

وبهذا تكون الجملة التي بعد ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ مستأنفة لا موضع لها من الإعراب فيجوز الوقف عليها ،ولا يصح الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ إلا في أربعة مواضع في القرآن الكريم؛ وهي :

---

[1] – الوقف والابتداء و أثره على المعنى : 274-275 .

[2] –ينظر : معالم الاهتداء : 175-177 و الوقف والابتداء وأثرهما في المعنى : 275-276 .

الموضع الأول: في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ٩٠ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ٩١ ﴾ (الكهف: 90، 91) .

الموضع الثاني: في قوله تعالى ﴿ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٥٨ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ ﴾ (الشعراء: 57 – 59) .

الموضع الثالث: في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴾ [فاطر: 28].

الموضع الرابع: في قوله تعالى : ﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٢٦ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨ ﴾ [الدخان: 25 – 28].

وما عدا هذه المواضع لا يجوز الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ [1] .

الوقف على ﴿ هَٰذَا ﴾: هذا: اسم إشارة للقريب، وعند الوقف عليها يحتمل أن يكون ﴿ هَٰذَا ﴾:

*خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: أمر كذا هذا الذي سبق بيانه.

*مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: هذا الذي سبق بيانه، جزاء أو شأن كذا.

* مفعولاً به لفعل محذوف، والتقدير: اعلموا هذا.

ولا يصح الوقف على ﴿ هَٰذَا ﴾ ، إلا في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم؛ وهي:

الموضع الأول: في قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ٥٤ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴾ (ص: 54، 55) .

الموضع الثاني: في قوله تعالى : ﴿ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٥٦ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧ ﴾ (ص: 56، 57) [2].

[1] – ينظر : معالم الاهتداء : 175–178 و الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى : 276–278.

[2] الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 278–279 .

الموضـــع الثالث: في قوله تعالى :﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (يس: 52) .

وذكر الشيخ الحصري – رحمه الله – عدم قبوله الوقف على ﴿ هَٰذَا ﴾ في هذا الموضع والابتداء ب (ما) بعد ذلك لما يترتب عليه من إيهام للسامع أن (ما) نافية، وما عدا هذه المواضع الثلاث لا يسوغ الوقف فيها على﴿ هَٰذَا ﴾ [1] .

ثالثا : وقف البيان وأثره على المعنى :

تعريف وقف البيان : لغة : هو ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها ،وكلام بين أي فصيح .

وأما في الاصطلاح : هو الوقف على كلام يبين معنى لا يفهم بدونه[2] .

أو : هو الوقف على كلمة لها تعلق لفظي بما بعدها ، للإشارة إلى معنى معتبر قد لا يفهم إلا بالوقف ،ثم الاستئناف بما بعدها [3]" .

والذي يفهم من التعاريف أو وقف البيان هو الوقف على كلام يحســـن الوقف عليه في ذاته لبيانه للمعنى وله تعلق مع ما بعده لفظا ومعنى ،وهذا الوصف ينطبق على الوقف الحسن في الغالب ،وبالتتبع والاستقراء يتضح اختلاف العلماء في معنى وقف البيان ،ورغم ظهور هذا المصطلح مبكرا إلا أن العلماء اضطربوا في تحديد معناه ،واختلفت دلالته من مصنف لآخر ،بحيث لا يكاد مصنفان يتفقان على مقصود بعينه منه ، ما اختلفوا في مواضـــعه ،فابن الغزال النيســـابوري قال عنه :" وأما وقف البيان فإنه يومئ إليه كأنه واقف واصـــل ،نحو قوله تعالى ﴿ يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُۗ ﴾(آل عمران 29) ، يقف ثم يبتدئ بقوله ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا فِي

---

[1] – معالم الاهتداء : 180-181 .

[2] – منار الهدى في بيان الوقف والابتداء : 28 .

[3] – وقف البيان في القرءان الكريم دراسة مصطلحية : محمود بن عبد الجليل روزن : 201 ، مجلة البحوث والدراسات القرءانية ، العدد 13 ، السنة 9 .

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾(آل عمران 29) ،إيذانا بأنه منفصـــل عن قوله يعلمه لفظا ، إذ لو كان متصلا بما قبله لكان مجزوما [1]" .

ومنه ما ذكره السـخاوي من اعتبار وقف البيان وقف حسـن فقال :"وقد يكون الوقف لبيان المعنى كقوله عزوجل :﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ ﴾(الممتحنة 1)، فهذا وقف حسـن ،إلا أنه يبتدأ بما بعده لبيان المعنى ،لئلا يتوهم أن بمعنى التحذير [2] " .

وعده بعض المعاصـرين عينه الوقف اللازم ،ومنه ما جاء في بعض الدراسـات المعجمية في مصـطلحات الوقف والابتداء ،كالشيخ الجرمي ،والدكتور الشايجي ،حيث سموا اللازم وقف بيان ،ومن المعاصرين من لا يعده وقفا كالشيخ الحصري ، ومنهم من عده وقفا حسنا كالدكتور الدوسري [3].

نماذج من وقف البيان وأثرها على المعنى : هناك نصـوص كثيرة عند العلماء في اعتبار كثير من المواضـع وقف بيان ، لكنها كلها محل خلاف فيما بينهم ،ولا يوجد موضـع متفق على أنه وقف بيان عند الجميع ،ومن النماذج التي ذكرها العلماء في وقف البيان ما يلي :

النموذج الأول : الوقف على قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣ ﴾(النساء 23) اختلف العلماء في الوقف على ﴿ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ والابتداء بما بعدها على قولين :

---

[1] – وقف البيان في القرءان : 189 .

[2] – علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء : 571/2 : ت : علي حسين البواب .

[3] – مختصر من بحث : وقف البيان في القرءان الكريم : 197 فما فوق .

الأول : **الجواز** ،وكذلك سائر المعطوفات في الآية ،وممن قال به السجستاني والداني ،وعداه وقفا كاف ،قال الداني : "واعلم أن الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده ،غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ كما ذكرنا ،وذلك نحو الوقف على قوله ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها .. [1]" .

وقال السجستاني : " الوقف على كل واحدة من الكلمات إلى قوله في الآية الثانية ﴿ ...إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ ﴾(النساء 24) كاف ،و﴿ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ ﴾ جائز للفرق بين التجريم النسبي والسببي[2] " .

الثاني : **المنع** : وقال به السخاوي فقال : " وهذا ليس بالوقف الكافي لأن هذه المواقف يتعلق ما بعدها بما قبلها في اللفظ والمعنى ، وإنما هي من الأوقاف الحسان [3]" .

وصرح ابن الفرحان بوقف البيان في هذا الموضع ، فقال : " ومما يحسن به الوقف الناقص أن يكون لضرب من البيان ....ليفصل بين التحريمين النسبي والسببي [4] " .

النموذج الثاني : الوقف على قوله تعالى : ﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩ ﴾(الفتح 9) ، اختلف العلماء في جواز الوقف على قولين :

الأول : **جواز الوقف** على قوله :﴿ وَتُوَقِّرُوهُۚ ﴾ ،لبيان الفرق بين الضميرين في قوله ﴿ وَتُوَقِّرُوهُۚ ﴾ و قوله ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ لأن الضمير الأول وهو الهاء في عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأن التعزير والتوقير للرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لعودة الضمير إلى أقرب مذكور ، أما الضمير في قوله ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ ،فهو عائد على الله عزوجل ،إذ التسبيح لا يكون إلا له سبحانه ،فلو وصل

---

[1] – المكتفى : 21 .

[2] – منار الهدى : 207-208 .

[3] – جمال القراء وكمال الإقراء : 2/565-566 .

[4] – المستوفى في النحو : ابن الفرحان : 2/ 283 . وينظر النموذج في : وقف البيان : 203-204 .

﴿وَتُوَقِّـرُوهُۚ﴾ بـــــقوله : ﴿ وَتُسَـبِّحُوهُ ﴾ لأوهم خلاف المراد فينبغي الوقف على ﴿وَتُوَقِّـرُوهُۚ ﴾ دفعا للإيهام وتقريرا للحقيقة وبيانا وتنبيها على أن الضمير في ﴿ وَتُسَـبِّحُوهُ ﴾ راجع إلى الله تعالى .

الثاني : يرى عدم جواز الوقف على قوله ﴿وَتُوَقِّـرُوهُۚ ﴾ بل ينبغي وصله بقوله ﴿ وَتُسَـبِّحُوهُ ﴾ لأن قوله ﴿ وَتُسَـبِّحُوهُ ﴾ معطوف على ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ ﴾ وقد حذفت نونه للنصـب ، فبينهما ارتباط لفظي ومعنوي ، إذ الضمائر كلها عائدة إلى الله عزوجل [1] .

[1] – ينظر : معالم الاهتداء : 46 ، و وقف البيان : 196 ، و الوقف والابتداء : 280-281 .

المحـاضـــرة الثـانيـة عشـــر : الوقف على بعض الحروف والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى .

- أولا : الوقف على ﴿ نَعَمۡ ﴾:
- ثانيا : الوقف على (بلى) :
- ثالثا : الوقف على (كلا)

الوقف على بعض الحروف والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى.

أولا : الوقف على ﴿ نَعَمْ ﴾:

نعم : حرف جواب يجاب به عن كلام قبله، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها:

1-فإن كان ما قبلها جملة خبرية سواء كانت مثبتة أم منفية ، فإن ﴿ نَعَمْ ﴾ حينئذٍ تفيد التصديق ، كقولك مثلا : قام محمد في حال الإثبات أو لم يقم محمد في حال النفي فيكون الجواب فيهما " نعم " تصديقا له .

2-وأما إن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت للأمر أو النهي أو الحض ؛ فإن ﴿ نَعَمْ ﴾ حينئذٍ، تفيد وعد الطالب بتحقيق مطلوبه ، كأن يقال لك : افعل كذا ،أو لا تفعل كذا ، أو هلا فعلت كذا ، فإن الجواب بنعم في كلها وعد للطالب بتحقيق رغبته .

3- وأما إن كان ما قبلها استفهامًا؛ فإن ﴿ نَعَمْ ﴾ حينئذٍ تفيد الإعلام بجواب الاستفهام[1] .

وبهذا المعنى وقعت ﴿ نَعَمْ ﴾ في القرآن الكريم؛ وإليك مواضعها الأربعة :

الموضع الأول:في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الأعراف: 44) ، وهنا الوقف على ﴿ نَعَمْ ﴾ وقف كاف لأن جواب أهل النار عن سؤال أهل الجنة لهم ، فيكون الكلام قد أفاد الفائدة التي يجمل من المتكلم السكوت عندها ، فلا تعلق لفظي مع ما قبلها ، بينما تحقق التعلق المعنوي ، فتتمة الآيات لاتزال تحكي عن حال أهل الجنة والنار ، ولذا كان الوقف كاف [2].

---

[1] – معالم الاهتداء : 102 .

[2] – ينظر : معالم الاهتداء : 103-/104 .

الموضع الثاني: في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ١١٤ ﴾ (الأعراف: 113-114)، ولا يجوز الوقف على ﴿ نَعَمۡ ﴾ هنا لأنها من جملة مقول القول، وجواب فرعون لم ينته ، فلا يفصل بعض المقول عن بعض .

الموضع الثالث: في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢ ﴾ (الشعراء: 41- 42) ، ولا يجوز الوقف هنا على ﴿ نَعَمۡ ﴾ لأنها كذلك من جملة مقول القول .

الموضع الرابع: في قوله تعالى : ﴿ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ١٨ ﴾ (الصافات: 18) ، ولا يسوغ الوقف هنا على ﴿ نَعَمۡ ﴾ لأن جملة ﴿ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ﴾ في محل نصب على الحالية ، قال الزركشي : " والمختار ألا يوقف على نعم في هذه المواضع الثلاث ، لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول[1] " .

ولا يصح الوقف على ﴿ نَعَمۡ ﴾ إلا بموضع واحد وهو الأول.

ثانيا : الوقف على (بلى) :

﴿ بَلَىٰٓ ﴾: هي حرف جواب، يجاب بها عن كلام قبلها، وتختص بالنفي؛ فلا تقع إلا بعد كلام منفي، وتفيد إبطال النفي قبلها، وتقرر نقيضه، وقد وقعت ﴿ بَلَىٰٓ ﴾ في القرآن الكريم في اثنين وعشرين (22) موضعًا، وهي بحسب حكم الوقف عليها على ثلاثة أقسام:

القسم الأول : يجوز فيه الوقف عليها : وهنا وقعت بلى جوابا لما قبلها ،وهي غير متعلقة بما بعدها، وذلك في عشرة مواضع، وهي:

الموضع الأول: ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰ ﴾ (البقرة: 80- 81).

الموضع الثاني: ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: 111- 112].

[1] – البرهان في علوم القرءان : وينظر معالم الاهتداء : 103 .

الموضع الثالث: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ بَلَىٰٓ ﴾ [آل عمران: 75- 76].

الموضع الرابع: ﴿ بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَىٰٓ ﴾ [آل عمران: 124- 125].

الموضع الخامس: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: 172].

الموضع السادس: ﴿ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ ﴾ [النحل: 28].

الموضع السابع: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [يس: 81].

الموضع الثامن: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ ﴾ [غافر: 50].

الموضع التاسع: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [الأحقاف: 33].

الموضع العاشر: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴾ [الانشقاق: 14- 15].

القسم الثاني : لا يجوز فيه الوقف عليه: وهذا لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها، وذلك في سبعة مواضع؛ وهي:

الموضع الأول: ﴿ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ ﴾ [الأنعام: 30].

الموضع الثاني: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: 38].

الموضع الثالث: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴾ [سبأ: 3].

الموضع الرابع: ﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: 59].

الموضع الخامس: ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ ﴾ [الأحقاف: 34].

الموضع السادس: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ﴾ [التغابن: 7].

الموضع السابع: قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [القيامة: 4].

القسم الثالث : اختلف في جواز الوقف عليها، والراجح المنع: لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها، وذلك في خمسة مواضع؛ وهي:

الموضع الأول: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴾ [البقرة: 260].

الموضع الثاني:﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: 71].

الموضع الثالث: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴾ [الزخرف: 80].

الموضع الرابع: ﴿ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [الحديد: 14].

الموضع الخامس: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ ﴾ [الملك: 9][1] .

ثالثا : الوقف على (كلا):كلا: حرف اختلف في معناه على أربعة أقوال:

الأول: أنه حرف ردع وزجر.

والثاني: أنها بمعنى حقًّا.

والثالث: أنها حرف جواب بمثابة (إي) و(نعم).

[1] – ينظر: معالم الاهتداء : 105-108 .

والرابع: أنها أداة استفتاح بمنزلة (ألا الاستفتاحية).

وقد تستعمل (كلا) في بعض المواضع محتملة معنيين أو أكثر من هذه المعاني. [1]

وقد وقعت (كلا) في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضـــعًا، كلها في النصـــف الثاني من القرآن؛ وهي تنقسم من حيث الوقف إلى أربعة أقسام:

الأول : **قسـم يحسـن الوقف فيه عليها، ويجوز الابتداء بما بعدها** : وهنا وردت بمعنى النفي والإنكار لما تقدمها ،ويجوز الابتداء بها على أنها بمعنى (حقًّا)،أو (ألا الاســتفتاحية)،وذلك في أحد عشــر موضــعًا؛ وهي:

الموضع الأول: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ﴾[مريم: 78 - 79].

الموضع الثاني: ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ﴾[مريم: 81- 82].

الموضع الثالث: ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ﴾ [المؤمنون: 100].

الموضع الرابع: ﴿ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا ﴾[سبأ: 27].

الموضع الخامس: ﴿ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ﴾ [المعارج: 14- 15].

الموضع السادس: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ﴾[المعارج: 38-39].

الموضع السابع: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ﴾ [المدثر: 15- 16].

الموضع الثامن: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ﴾ [المدثر: 52-53].

الموضع التاسع: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ﴾ [المطففين: 13- 14].

---

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 304-305 .

الموضع العاشر:﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ ﴾[الفجر: 16-17].

الموضع الحادي عشر: ﴿ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ ﴾[الهمزة: 3-4] [1].

الثاني : قسم لا يحسن الوقف فيه عليها، ولكن يبتدأ بها: على أنها بمعنى (حقًّا) أو (ألا)، وذلك في ثمانية عشر موضعًا؛ وهي:

الموضع الأول: ﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴾ [المدثر: 32].

الموضع الثاني: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴾ [المدثر: 54].

الموضع الثالث: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة: 11].

الموضع الرابع: ﴿ كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾ [القيامة: 20].

الموضع الخامس: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ [القيامة: 26].

الموضع السادس: ﴿ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴾ [النبأ: 4].

الموضع السابع: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴾ [عبس: 11].

الموضع الثامن: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ [عبس: 23].

الموضع التاسع: ﴿ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: 9].

الموضع العاشر: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴾ [المطففين: 7].

الموضع الحادي عشر: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: 15].

[1] – ينظر : الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 306-316

الموضع الثاني عشر: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: 18].

الموضع الثالث عشر: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴾ [الفجر: 21].

الموضع الرابع عشر: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾ [العلق: 6].

الموضع الخامس عشر: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: 15].

الموضع السادس عشر: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾ [العلق: 19].

الموضع السابع عشر: ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [التكاثر: 3].

الموضع الثامن عشر: ﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [التكاثر: 5] [1].

الثالث : قسم لا يحسن الوقف فيه عليها، ولا يحسن الابتداء بها: بل تكون موصولة بما قبلها وبما بعدها، وذلك في موضعين؛ وهما:

الموضع الأول: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴾ [النبأ: 5].

الموضع الثاني: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [التكاثر: 4][2].

الرابع : قسم يحسن الوقف فيه عليها، ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها: وذلك في موضعين؛ هما:

الموضع الأول: ﴿ قَالَ كَلَّآ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: 15].

الموضع الثاني: ﴿ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء: 62] [3].

---

[1] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 316- 329 .

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 329-331 .

[3] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 331- 332 .

المحاضـــرة الثالثة عشـــر :القراءات وأثرها على الوقوف القرءانية.

- أولا : أنواع الاختلاف في القراءات القرءانية
- ثانيا : حكمة الاختلاف في القراءات القرءانية :
- ثالثا : علاقة الاختلاف في القراءات القرءانية بالوقف والابتداء :
- رابعـا : أثر اختلاف القراءات القرءانيـة على الوقف والابتداء

القراءات وأثرها على الوقوف القرءانية .

أولا : أنواع الاختلاف في القراءات القرءانية : تختلف القراءات القرءانية عن بعضـــها البعض اختلاف تنوع وتغاير وليس اختلاف تضـــاد ،ويشـــمل هذا الاختلاف الألفاظ في مبانيها ومعانيها ، ويمكن إجمال اختلاف القراءات القرءانية في ثلاث حالات كما ذكرها ابن الجزري وهي :

أَحَـدُهَـا : اخْتِلَافُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَاحِـدٌ : كـاخْتِلَافِ القراء فِي (الصِّـــرَاطَ وَعَلَيْهِمْ وَيُؤَدِّهِ وَالْقُـدُسِ وَيَحْسَـبُ) وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لُغَاتٌ فَقَطْ ، فالاختلاف لا يعدوا أن يكون صـوتيا لا يؤثر على المعنى .

الثَّانِي: اخْتِلَافُ اللفظ والمعنى مَعَ جَوَازِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي شَـــيْءٍ وَاحِدٍ : نَحْوُ اختلاف القراء في قراءة " (مَالِكِ، وَمَلِكِ) فِي الْفَاتِحَةِ ،لِأَنَّ الْمُرَادَ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ،لِأَنَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَمَلِكُهُ ، وَكَذَا (يُكَذِّبُونَ، وَيَكْذِبُونَ) ،لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ لِأَنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ بِالنَّبِيِّ – صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ – وَيَكْذِبُونَ فِي أَخْبَارِهِمْ ،وَكَذَا (كَيْفَ نُنْشِـــرُهَا) بِالرَّاءِ وَالزَّايِ ،لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا هِيَ الْعِظَامُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَـــرَهَا أَيْ: أَحْيَاهَا، وَأَنْشَـــزَهَا أَيْ: رَفَعَ بَعْضَـــهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى الْتَأَمَتْ فَضَـــمِنَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْنَيَيْنِ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ [1]" .

الثَّالِثُ: اخْتِلَافُ اللفظ والمعنى مَعَ امْتِنَاعِ جَوَازِ اجْتِمَاعِهِمَا فِي شَـيْءٍ وَاحِدٍ : بَلْ يَتَّفِقَانِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ لَا يَقْتَضِـي التَّضَـادَ ،نَحْوَ اختلاف القراء في قراءة : (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) بِالتَّشْـدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، و توجيه القراءتين أن قراءة تَشْـــدِيدِ (كُذِّبُوا) بِمَعْنَى وَتَيَقَّنَ الرُّسُـــلُ أَنَّ قَوْمَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، وَوَجْهُ التَّخْفِيفِ: وَتَوَهَّمَ الْمُرْسَـلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُـلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ، فَالظَّنُّ فِي الْأُولَى يَقِينٌ، وَالضَّـمَائِرُ الثَّلَاثَةُ لِلرُّسُـلِ، وَالظَّنُّ فِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ شَكٌّ، وَالضَّمَائِرُ الثَّلَاثَةُ لِلْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ.

[1] – النشر في القراءات العشر : 50/1 .

وَكَذَا اختلاف القراء في قراءة (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَرَفْعِ الْأُخْرَى وَبِكَسْرِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ ،وتوجيهها أن قراءة فَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ مِنْ (لَتَزُولُ) هُوَ أَنْ يَكُونَ (إِنْ) مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، أَيْ: وَإِنَّ مَكْرَهُمْ كَانَ مِنَ الشِّدَّةِ بِحَيْثُ تَقْتَلِعُ مِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَفِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ (إِنْ) نَافِيَةٌ، أَيْ: مَا كَانَ مَكْرُهُمْ وَإِنْ تَعَاظَمَ وَتَفَاقَمَ لِيَزُولَ مِنْهُ أَمْرُ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَدِينُ الْإِسْلَامِ، فَفِي الْأُولَى تَكُونُ الْجِبَالُ حَقِيقَةً وَفِي الثانية مجازا .

وحقيقة الاختلاف في ذَلِكَ كُلَّهُ أنه وَإِنِ اخْتَلَفَ لَفْظًا وَمَعْنًى وَامْتَنَعَ اجْتِمَاعُهُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ يَمْتَنِعُ فِيهِ التَّضَادُّ وَالتَّنَاقُضُ [1] .

ثانيا : حكمة الاختلاف في القراءات القرءانية : فِي اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ وَتَنَوُّعِهَا فَوَائِد كثيرة ،منها :

1- التَّخْفِيفِ عَلَى الْأُمَّة ، وتسهيل قراءته .

2- نِهَايَةِ الْبَلَاغَةِ، وَكَمَالِ الْإِعْجَازِ ،وَغَايَةِ الِاخْتِصَارِ، وَجِمَالِ الْإِيجَازِ ،في اللفظة الواحدة ،فكُلُّ قِرَاءَةٍ هي بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ، وتَنَوُّعُ اللَّفْظِ بِكَلِمَةٍ تَقُومُ مَقَامَ الآيَاتِ، وَلَوْ جُعِلَتْ دَلَالَةُ كُلِّ لَفْظٍ آيَةً عَلَى حِدَتِهَا لَمْ يَخَفْ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّطْوِيلِ .

3- زيادة برهان وعظم بيان والدلالة الواضحة على صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ،فرغم كثرة الاختلاف وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف ،بَلْ كُلُّهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ وَأُسْلُوبٍ وَاحِدٍ .

4- سُهُولَةُ حِفْظِهِ وَتَيْسِيرُ نَقْلِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، ذلك أن مَنْ يَحْفَظُ كَلِمَةً ذَاتَ أَوْجُهٍ أَسْهَلُ عَلَيْهِ وَأَقْرَبُ إِلَى فَهْمِهِ وَأَدْعَى لِقَبُولِهِ مِنْ حِفْظِهِ جُمَلًا مِنَ الْكَلَامِ تُؤَدِّي مَعَانِيَ تِلْكَ الْقِرَاءَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ.

5- إِعْظَامُ أُجُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بزيادة جُهْدَهُمْ لِيَبْلُغُوا قَصْدَهُمْ فِي تَتَبُّعِ مَعَانِي ذَلِكَ وَاسْتِنْبَاطِ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ مِنْ دِلَالَةِ كُلِّ لَفْظٍ، وَاسْتِخْرَاجِ كَمِينِ أَسْرَارِهِ وَخَفِيِّ إِشَارَاتِهِ، وَإِنْعَامِهِمُ النَّظَرَ وَإِمْعَانِهِمُ الْكَشْفَ

[1] – مختصر من :النشر في القراءات العشر :شمس الدين محمد بن الجزري :ت :علي محمد الضباع : 1/49-51 ، المطبعة التجارية الكبرى .

عَنِ التَّوَجُّهِ وَالتَّعْلِيلِ وَالتَّرْجِيحِ، وَالتَّفْصِيلِ بِقَدْرِ مَا يَبْلُغُ غَايَةُ عِلْمِهِمْ، وَيَصِلُ إِلَيْهِ نِهَايَةُ فَهْمِهِمْ وَالْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ الْمَشَقَّةِ.

6- بَيَانُ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَشَرَفِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، لتَلَقِّيهِمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ هَذَا التَّلَقِّي، وَإِقْبَالُهُمْ عَلَيْهِ هَذَا الْإِقْبَالَ، وَالْبَحْثُ فيه لَفْظَةٍ لَفْظَةٍ ،وَبَيَانُ صَوَابِهِ، وَبَيَانُ تَصْحِيحِهِ، وَإِتْقَانُ تَجْوِيدِهِ ،حَتَّى ضَبَطُوا مَقَادِيرَ الْمَدَّاتِ وَتَفَاوُتَ الْإِمَالَاتِ وَمَيَّزُوا بَيْنَ الْحُرُوفِ بِالصِّفَاتِ، مِمَّا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ فِكْرُ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

7- تشريف لهذه الْأُمَّةِ بما ادخره الله لها مِنْ إِسْنَادِهَا كِتَابَ رَبِّهَا، وَاتِّصَال هَذَا السَّبَبِ الْإِلَهِيِّ بِسَبَبِهَا ،فكُلُّ قَارِئٍ يُوصِلُ حُرُوفَهُ بِالنَّقْلِ إِلَى أَصْلِهِ ،وهي خَصِيصَةُ اللَّهِ تَعَالَى لهَذِهِ الْأُمَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ ،ولَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا هَذِهِ الْفَائِدَةُ الْجَلِيلَةُ لَكَفَتْ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَصَائِصِ إِلَّا هَذِهِ الْخَصِيصَةُ النَّبِيلَةُ لَوَفَتْ.

8- ظُهُورُ سِرِّ اللَّهِ فِي تَوَلِّيهِ حِفْظَ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَصِيَانَةَ كَلَامِهِ الْمُنَزَّلِ بِأَوْفَى الْبَيَانِ وَالتَّمْيِيزِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخْلِ عَصْرًا مِنَ الْأَعْصَارِ، وَلَوْ فِي قُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ، مِنْ إِمَامٍ حُجَّةٍ قَائِمٍ بِنَقْلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِتْقَانِ حُرُوفِهِ وَرِوَايَاتِهِ، وَتَصْحِيحِ وُجُوهِهِ وَقِرَاءَاتِهِ ، يَكُونُ وَجُودُهُ سَبَبًا لِوُجُودِ هَذَا السَّبَبِ الْقَوِيمِ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ، وَبَقَاؤُهُ دَلِيلًا عَلَى بَقَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ[1].

ثالثا : علاقة الاختلاف في القراءات القرءانية بالوقف والابتداء :

تتمثل العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم القراءات القرءانية فيما يلي :

1- أن القراءات القرءانية هي مجال التطبيق العملي لعلم الوقف والابتداء ،حيث يعنى القراء ببيان مواضع الوقف الجائز والتام والممنوع بحسب قراءاتهم .

2- أن اختلاف القراءة يؤثر على الوقف فيتغير بحسب كل قراءة ،فقد يكون الوقف تاما على قراءة دون الأخرى ،ويكون جائزا على قراءة دون الأخرى ،ويكون قبيحا على قراءة دون الأخرى .

[1] - النشر في القراءات العشر : 1 / 52- 54 - بتصرف - .

3- من تمام العلم بالقراءات معرفة الوقف والابتداء ،يقول ابن مجاهد : لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات ،عالم بالتفسير ،والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرءان " .

4- أن من العلماء من يعد علم الوقف والابتداء من علم القراءات القرءانية ،وكان أهل الأداء يذكرون مذاهب القراء في الوقف والابتداء ،يقول ابن الجزري : "لابد من معرفة أصـــول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كل و مذهبه ،فنافع كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك ،وابن كثير روينا عنه نصـــاً أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾(ومآل عمران 7) ، وعلى قوله: ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ ،وعلى﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞ﴾ لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف ،...، وأبو عمرو ... كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي ويقول هو أحب إلي ،وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء ...،وذكر الخزاعي أن عاصماً والكسائي كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ،وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف بعد انقطاع النفس ،...وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفاً معيناً ،...والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداءً [1] " .

5- تعد القراءات القرءانية من موارد الترجيح عند الاختلاف في باب الوقف والابتداء ،حيث يرجح الوقف على موضع ما بسبب القراءة ،ومن ذلك اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾(آل عمران 7) ،فترجح الوقف على ﴿ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾ بقراءة ابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهما (ويقول الراسخون في العلم آمنا به) ،وبقراءة ابن مسعود (إن تأويله إلا عند الله) ،والقراءتان شـــاذتان ،ومن العلماء من يعدها تفســيرا للصـــحابي ،فهي مقدمة في التفســير

[1] – النشر في القراءات العشر : 1/ 238 .

والترجيح في الخلاف ،يقول ابن حجر : " هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة ،لكن أقل درجاتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرءان فيقدم كلامه في ذلك على من دونه[1] " .

رابعا : أثر اختلاف القراءات القرءانية على الوقف والابتداء : من النماذج التي تبين أثر اختلاف القراءات في اختلاف الوقف ما يلي :

النموذج الأول : في قوله تعالى :﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ (البقرة 119) عند الوقف على ﴿ وَنَذِيرٗاۖ ﴾ ، يختلف الوقف باختلاف القراءة في ﴿ وَلَا تُسۡـَٔلُ ﴾ فوردت بقراءتين :

الأولى : قراءة ﴿ ولا تَسۡـَٔلۡ ﴾ بفتح التاء وجزم اللام ،وهنا يكون الوقف على ﴿ وَنَذِيرٗاۖ ﴾ كاف ،وفيه معنى النهي عن السؤال ،أي لا تسأل يا محمد عن أصحاب الجحيم ، فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد .

الثاني : قراءة ﴿ وَلَا تُسۡـَٔلُ ﴾ بضم التاء ورفع اللام ، وفي الوقف عليها وجهان :

أحدهما : أن يرفع على معنى : ولست تُسأل ،أي لست تؤاخذ بهم ،فهو وقف منقطع عما قبله ،وهنا يكون الوقف على ﴿ وَنَذِيرٗاۖ ﴾ كاف .

ثانيهما : أن يرفع على معنى غير سائل ،أو على معنى غير مسؤول ،ويكون في موضع الحال بعطفه على قوله :﴿ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ ﴾ ،فهو متعلق بما قبله فلا يقطع منه ،وعلى هذا لا يوقف على ﴿وَنَذِيرٗاۖ﴾ بل يوصل بما يعده لتعلق ما بعده به .

[1] – فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني : 715/9 . وينظر ما تقدم في : أثر القراءات افي الوقف ولابتداء – دراسة نظرية تطبيقة –: محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي : 19-21 ، ط1 ، دار التدمرية ، الرياض ، 1434هـ/2013 م .

والمعنى هنا إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم ،لأن عِلم الله بكفرهم بعد إنذارهم يغني عن سؤاله عنهم ،وأما معنى غير مسؤول ،أي لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار[1] .

النموذج الثاني : في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقَاۖ ﴾(آل عمران 37) ،يختلف الوقف على ﴿ حَسَنًا ﴾ باختلاف القراءات الواردة في قوله ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ ،ووردت فيها قراءتين :

الأولى : **قراءة التخفيف** ﴿ **وَكَفَلَهَا** ﴾ :وهنا يجوز الوقف على﴿ حَسَنًا ﴾ ،لأن ما بعده منقطع ،إذ أن الله بعد أن أنبت السيدة مريم نباتا حسنا وسوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان ،أسند فعل الكفالة والقيام بها إلى زكريا عليه السلام ،ودليل كفالة زكريا لها قوله :﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ ﴾(آل عمران 44) ،فأخبر الله عنهم أنهم تنازعوا في كفالتها وتشاجروا في الدين ،حتى رموا بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي ،واستهموا بها على كفالة مريم ،فخرج قلم زكريا بإذن الله وقدرته فكفلها زكريا ، فالفعل مسند إليه فلما تحول من الإخبار عن الله إلى الإخبار عن زكريا صار كأنه استئناف كلام فحسن الوقف على قوله ﴿ حَسَنًا ﴾.

الثانية : **قراءة** ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ **بتشديد الفاء** ،وهنا لا يصح الوقف على ﴿ حَسَنًا ﴾ ، لأن الفعلين معا لله تعالى ،والمعنى أنبتها الله جلت قدرته نباتا حسنا ، وكفلها الله زكريا ، أي ألزمه كفالتها ، وقدر ذلك عليه ويسره له ،فيكون ﴿ زَكَرِيَّاۖ ﴾ المفعول الثاني لـ ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ لأن التشديد يتعدى لمفعولين [2].

---

[1] – الوقف والابتداء وعلاقتهما بالمعنى : 340-341 .

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 342 .

المحاضرة الرابعة عشر : الوقف والابتداء التعسفي وأثرهما على المعنى .

- أولا : الوقف التعسفي
- ثانيا : نماذج من الوقف التعسفي وأثره على المعنى

الوقف والابتداء التعسفي وأثرهما على المعنى .

أولا : الوقف التعسفي :

تعريفه : هو" الوقف على ما يؤدي معنى غير مقصود من سياق الآية ".

أو هو " ما يتكلّفه بعض القراء بقصد تأويل المعنى ".

اسمه : سمي الوقف تعسفا لأن فيه تكلف وتعسف في تأويل المعنى ،ولا ينبغي تعمد الوقف عليه ،بل يتحرى القارئ المعنى الأتم .

حكمه : لا يجوز الوقف عليه ،ولا الابتداء بما بعده ،فهو شبيه بالوقف الممنوع ،لأنه يؤدي لغير المراد من الآية [1].

ثانيا : نماذج من الوقف التعسفي وأثره على المعنى : من نماذج الوقف التعسفي في القرءان ما يلي :

النموذج الأول : في قوله تعالى : ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة 286) ،عند الوقف على قوله ﴿ وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ ﴾ والابتداء بقوله ﴿ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا ﴾ ،فمن تعمد الوقف على ﴿ وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ ﴾ ثم استأنف على معنى النداء قائلا ﴿ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ،فالوقف على ﴿ أَنتَ ﴾ يشعر ولو من طريق بعيد بأن هؤلاء المؤمنين الخلص الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم ،وتغلغلت محبته في أعماق نفوسهم ،يريدون أن يتولى الله رحمتهم ولا يكلهم لغيره ،ولذلك قالوا ﴿ أَنتَ ﴾ توكيدا ،من هنا كان الوقف على قوله ﴿ أَنتَ ﴾ خطأ محضا ،يتنافى مع حقيقة من سيقت الآية الكريمة تنويها بشأنهم ،وإشادة بذكرهم ، وتنبيها على علوم قدرهم عند الله [2].

---

[1] – تيسير علم التجويد : 244.

[2] – الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 353 .

النموذج الثاني : في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾(القصص 9) ،عند الوقف على قوله تعالى ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا ﴾ ، إذ يتعمد بعض الجهال المتكلفين الوقف هنا تعسفا ،والمعنى هو قرت عين لي دونك ، ثم الابتداء بـــ ﴿ تَقۡتُلُوهُ ﴾ ، وهذا الوقف نسب لابن عباس ولا وجه له في العربية وفاسد من عدة وجوه منها :

الأول : لو جاز الوقف على ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا ﴾ لقال (تقتلونه) بنون الرفع إذ لا مقتضـــى لحذفها ،فالنون حذفت بسبب النفي ،ولما بطل النفي وجب ثوت النون .

الثاني : مما يدل على فســـاد هذا الوقف وخطئه قراءة ابن مســـعود حيث قال : " وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قرت عين لي ولك " بتقديم لا تقتلوه .

الثالث : أن يسأل الواقف على ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا ﴾ من أين علمت امرأة العزيز أنه قرة عين لها دونه ،ولم يكن موسى ممن يوحى إليه عند التقاطه فينبئها بأمره .

الرابع : ضعف نسبة القول لابن عباس ،والصحيح المروي عنه ما ذكره ابن جرير في تفسيره عنه أنه قال: " قالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك " فقال فرعون " أما لك فنعم ، وأما لي فلا[1] " .

النموذج الثالث : في قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾(لقمان 13) عند الوقف على قوله تعالى ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ ﴾ والابتداء بقوله تعالى ﴿بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ ،فمن وقف على ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ ﴾ ،وابتدأ بـــ ﴿بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ ،جعل متعلق ﴿لَا تُشۡرِكۡ ﴾ محذوفا تقديره لا تشرك بالله ،وجعل الباء في قوله ﴿بِٱللَّهِۖ ﴾ للقسم ، والمقسم

[1] – ينظر : جامع البيان : محمد بن جرير الطبري : 22/20 ، وينظر : الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 354-355 .

عليه ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ ، هذا الوقف وذلك الابتداء في غاية التعســـف والتكلف ،وليس على ذلك أحد من أهل العربية والتفسير لعدة أمور منها :

أحدها : أن تقدير الآية على هذا الوقف خلاف الظاهر من تركيب الآية وأســـلوبها ،فإن الظاهر من أسلوب الآية أن قوله تعالى ﴿بِٱللَّهِۖ ﴾ متعلق بالفعل ﴿ لَا تُشۡرِكۡ ﴾ قبله وأن جملة ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب سيقت تعليلا للنهي عن الشرك ، وحينئذ لا تكون قسما كما يدعيه البعض .

ثانيها : أن الأقسام المحذوفة الفعل في القرءان لا تكون إلا بواو ،فإذا ذكرت الباء أتى الفعل ،كقوله تعالى : ﴿ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ ﴾(التوبة 56) فلا توجد الباء مع حذف الفعل ،ومن ثمة فقد أخطأ من جعل ﴿بِٱللَّهِۖ ﴾ هنا قسما .

ثالثها :أن قوله تعالى ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ إلى آخر الآيات تتضــمن وصــايا لقمان لابنه ،والواجب في الوصية أن تكون واضحة الغرض ،محددة الهدف ،بيّنة المقصود ،لذا بدأ لقمان بأهمها وهي نهيه عن الشرك بالله وليس مطلق الشرك ،ولو قال ﴿لَا تُشۡرِكۡ ﴾ فقط لاحتاج أن يبين له نوع الشرك الذي ينهاه عنه ،فنهاه أن لا يشرك بالله ،ثم يعلل هذا النهي بقوله ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [1].

قائمة المصادر والمراجع :

[1]- ينظر : الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى : 358-360.

1. الإتقان في علوم القرءان :عبد الرحمن جلال الدين السيوطي :ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/1974 م .
2. أثر القراءات افي الوقف ولابتداء – دراسة نظرية تطبيقة –: محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي : 19-21 ، ط1 ، دار التدمرية ، الرياض ، 1434هـ/2013 م .
3. الإضاءة في بيان أصول القراءة : علي الضباع : المكتبة الأزهرية للتراث ، ط1 ، 1420هـ/1999م .
4. إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري : إلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي ، ت : بن سليمان بن مقبول علي البرماوي ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط : 1 1412هـ / 2000م .
5. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل : ابن الأنباري : ت: عبد الرحيم الطرهوني : دار الحديث مصر ، 2007 الوقف اللازم في القرءان : 56 ، العدد السابع : جوان 2013 ،
6. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني : دار المعرفة – بيروت.
7. البرهان في علوم القرءان :بدر الدين الزركشي : ت :محمد أبو الفضل إبراهيم :دار المعرفة بيروت ، 1391هـ .
8. التبيان في آداب حملة القرءان : أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي : ت : محمد الحجار، ط3، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، 1414هـ/1994م .
9. تطور علم الوقف والابتداء في التصنيف والتدوين والكتابة : ثابت أحمد أبو الحاج و عبد الإله ناصر هازع : أكاديمية الدراسات العليا ، جامعة مالايا ، ماليزيا .
10. تفسير البيضاوي : ناصر الدين البيضاوي : ت : محمد عبد الرحمن المرعشي : ط 1 ، دار إحياء التراث ، لبنان ، 1418 .
11. التمهيد في علم التجويد : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري :ت: الدكتور على حسين البواب
12. ط1 ، مكتبة المعارف، الرياض ،1405هـ/1985م .

13. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي : ت: محمد الشاذلي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله .

14. توجيه القراءات : تعريفه أسماؤه مصطلحاته مصادره : دراسة استقرائية : النعيم حمزة محمد :ص : بحث : جامعة أم درمان .

15. تيسير علم التجويد :أحمد بن أحمد عبد الله الطويل : ط 3،دار ابن خزيمة ،الرياض ،1423هـ/2002م .

16. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : ت: د عبد الله بن عبد المحسن التركي : مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر : ط1 ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر ، 1422هـ/2001م .

17. الجامع لأحكام القرءان : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط2 ، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ/1964م .

18. جمال القراء وكمال الإقراء : علي بن محمد علم الدين السخاوي : ت : عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.

19. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي : ت: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .

20. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي

21. ت: علي عبد الباري عطية : ط1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1415هـ .

22. سير أعلام النبلاء – شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي : ت: جماعة من العلماء بإشراف: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، 1405هـ/1985 م .

23. شرح ألفية ابن مالك : محمد بن صالح بن عثيمين : ط1، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1434هـ .

24. علل الوقوف : السجاوندي : ت : محمد بن عبد الله بن محمد العيدي ،طبعة الرشد ،جامع الكتب الإسلامية .

25. علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء : علم الدين السخاوي : ت : علي حسين البواب .
26. علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية : حسن هباش : مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية : المجلد 13 ، العدد 1 ، يونيو 2016 م .
27. غاية النهاية في طبقات القراء :شمس الدين أبو الخير ابن الجزري : ج. برجستراسر، ط1 ،مكتبة ابن تيمية ، 1351هـ .
28. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : ت: محب الدين الخطيب ، ط 1 ، المكتبة السلفية – مصر ، 1380هـ/1990م .
29. القراءات القرءانية : تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها : عبد الحليم قابة : ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999 م .
30. القطع والائتناف : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس :ت: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ط 1 ، دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية ،1413هـ/1992 م .
31. لسان العرب : ابن منظور : ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،1419 هـ .
32. لطائف الإشارات لفنون القراءات :أحمد أبو بكر القسطلاني : مركز الدراسات القرءانية : 1434هـ .
33. مختار الصحاح : أبو بكر الرازي : ت: يوسف الشيخ محمد ، ط5، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، 1420هـ/1999م .
34. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة المقدسي :ت " طيار آلتي قولاج : 185، دار صادر، بيروت ، لبنان ، 1975 م. .
35. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري .
36. معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء : الحصري ط 1 ، مكتبة السنة ، مصراط ، 2002 .
37. معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات : إبراهيم بن سعيد الدوسري : جامعة الإمام محمد بن سعود ، السعودية ، 1425هـ/2004 م
38. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ : محمد محمد محمد سالم محيسن ، ط1 ، دار الجيل – بيروت 1412هـ/1992 م .

39. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسن بن فارس : ت : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الفكر ، 1979 م .
40. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : شمس الدين الذهبي : ط1 ، دار الكتب العلمية ، 1417هـ/1997م .
41. مقدمة في أصول التفسير : تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : ،دار مكتبة الحياة ،بيروت، 1980 .
42. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء في علم القراءة : زكريا الأنصاري :ت : حماد الفيومي العجماوي : 3 ، المطبعة العامرة الشرفية ، 1884م .
43. المكتفى في الوقف والابتدا :عثمان أبو عمرو الداني : ت : محيي الدين عبد الرحمن رمضان :ط1 :دار عمار، 1422هـ/2001م .
44. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء : الأشموني : ت : شريف أبو العلا العدوي : 83 ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2202/1422م .
45. منجد المقرئين : شمس الدين ابن الجزري : ط1، دار الكتب العلمية، 1420هـ/1999م .
46. الموسوعة القرءانية المتخصصة : مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423هـ/2002م .
47. الميسر في علوم القرءان : مركز الدراسات والمعلومات القرءانية بمعهد الشاطبي : دار وقف أضواء الشاطبية للنشر ط5 ،1443هـ/2022 م .
48. النحو الوافي : حسن عباس : 320، ط 3 ،دار المعارف ، مصر .
49. وقف البيان في القرءان الكريم دراسة مصطلحية : محمود بن عبد الجليل روزن : 201 ، مجلة البحوث والدراسات القرءانية ، العدد 13 ، السنة 9 .
50. وقف التجاذب (المعانقة) في القرءان الكريم : عبد العزيز بن علي الحربي : مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج 19 ، ع 31 ، رمضان 1425 هـ .
51. الوقف اللازم في القرءان الكريم : أحمد بوصبيعات : مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، العدد 1 ، المجلد 4 ، 2013/06/25 .

52. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرءان الكريم : عبد الكريم إبراهيم عوض صالح : ط3، دار السلام ،مصر ، 1431هـ/2010 م .

53. وقوف القرءان وأثرها في التفسير : مساعد الطيار : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، السعودية .

فهرس الموضوعات :

مقدمة	2
المحاضرة الأولى : تركيب القراءات وجمعها	4
أولا : تركيب القراءات	4
معنى تركيب القراءات.....	4
حكم تركيب القراءات	4
ثانيا : جمع القراءات	7
معنى جمع القراءات	7
نشأة جمع القراءات القرءانية	7
حكم جمع القراءات في ختمة واحدة	8
طرق جمع القراءات في عصرنا	9
المحاضرة الثانية : توجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات وصورها	12
تعريف علم توجيه القراءات.....	12
أسماء علم التوجيه.....	13
مصطلحات علم التوجيه	13
مصادر علم توجيه القراءات	15
المحاضرة الثالثة : تراجم القراء :.....	19

أولا : ترجمة القراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة ورواتهم	20
ثانيا : ترجمة القراء الأربعة أصحاب القراءات الشاذة المشهورة	29
ثالثا : ترجمة أهل الأداء من النقلة أصحاب المصنفات	30
رابعا : المصادر النصية للقراءات.....	37
المحاضرة الرابعة : الوقف والابتداء تعريفهما وأهميتهما في تلاوة القرءان الكريم	39
أولا : تعريف الوقف والابتداء ومصطلحاته	40
ثانيا : أهمية الوقف والابتداء	42
ثالثا : حكم الوقف والابتداء	44
رابعا : نشأة علم الوقف والابتداء	46
المحاضرة الخامسة : الوقف اللازم وأثره على المعنى في القرءان الكريم	52
أولا : تعريف الوقف اللازم	53
ثانيا : أقسام الوقف اللازم	53
ثالثا : أثر الوقف اللازم في المعنى.....	58
المحاضرة السادسة : الوقف التام وأثره على المعنى في القرءان الكريم	62
أولا : تعريف الوقف التام	63
ثانيا : ضوابط الوقف التام	63
ثالثا : أثر الوقف التام على المعنى في القرءان الكريم.....	65

المحاضرة السابعة : الوقف الكافي وأثره على المعنى في القرءان الكريم	68
أولا : تعريف الوقف الكافي	69
ثانيا : علامات الوقف الكافي	69
ثالثا : أثر الوقف الكافي على المعنى في القرءان الكريم.....	70
المحاضرة الثامنة : الوقف الحسن وأثره على المعنى في القرءان الكريم	74
أولا : تعريف الوقف الحسن	75
ثانيا : أثر الوقف الحسن على المعنى في القرءان الكريم	76
المحاضرة التاسعة : الوقف الجائز وأثره في المعنى في القرءان الكريم	80
أولا : تعريف الوقف الجائز.....	81
ثانيا : علاقة الوقف الجائز بباقي الوقوف	81
ثالثا : أثره على المعني في القرءان الكريم	82
المحاضرة العاشرة : وقف المعانقة وأثره على المعنى في القرءان الكريم	85
أولا : تعريفه	86
ثانيا : أثر وقف المعانقة على المعنى في القرءان الكريم	87
المحاضرة الحادية عشر : الوقف على المستثنى منه وبعض أسماء الإشارة ووقف البيان ،وأثر ذلك على المعنى	90
أولا : الوقف على المستثنى وأثره في المعنى	91

ثانيا : الوقف على بعض أسماء الإشارة وأثره في المعنى	93
الوقف على (ذلك)	93
الوقف على (كذلك)	94
الوقف على (هذا)	95
ثالثا : وقف البيان وأثره على المعنى	96
المحاضرة الثانية عشر : الوقف على بعض الحروف والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى	100
أولا : الوقف على نعم	101
ثانيا : الوقف على (بلى) :.....	102
ثالثا : الوقف على (كلا).....	104
المحاضرة الثالثة عشر :القراءات وأثرها على الوقوف القرءانية.....	108
أولا : أنواع الاختلاف في القراءات القرءانية.....	109
ثانيا : حكمة الاختلاف في القراءات القرءانية	110
ثالثا : علاقة الاختلاف في القراءات القرءانية بالوقف والابتداء	111
رابعا : أثر اختلاف القراءات القرءانية على الوقف والابتداء.....	113
المحاضرة الرابعة عشر : الوقف والابتداء التعسفي وأثرهما على المعنى	115
أولا : الوقف التعسفي.....	116
ثانيا : نماذج من الوقف التعسفي وأثره على المعنى	116

قائمة المصادر والمراجع	119
فهرس الموضوعات	124